

مجلة إسلامية دعوية تعليمية تربوية

نَفْحَاتُ الْمَدِينَةِ

العدد الثامن | جمادى الآخرة | رجب المرجب | شعبان المعظم 1444 هـ

منحة الأبرار
بخبير شوق النبي المختار ﷺ

قسم إدارة الشؤون العربية التابعة
لمركز الدعوة الإسلامية

منهج قرآني في تربية الأولاد

العالم وصل إلى القمر فأين
علماء الدين من ذلك؟



المجلة التعريفية بـ

مركز الدعوة الإسلامية



من خصائصها واهتماماتها:

- لماذا تم تأسيس مركز الدعوة الإسلامية؟
- فكرة شاملة وعامة عن المركز وأهدافه الأساسية
- تعريف وتوضيح باللغتين العربية والإنجليزية
- تعريف مبسط ببعض أقسام المركز وشعبها الهامة
- إحصائيات وإنجازات المركز بنمط إنفوجرافيك



امسح الرمز
لقراءة المجلة

المحتويات

22

من نشاطات مركز الدعوة الإسلامية

قسم إدارة الشؤون العربية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

24

وسائل دعوية في مركز الدعوة الإسلامية

حلقة القرآن الكريم

26

الأحداث والوقائع في التاريخ الإسلامي

من أهم الأحداث والوقائع في شهر جمادى الآخرة ورجب وشعبان

28

شخصيات خالدة

وقفات من سيرة السلف والعلماء

30

واحة الشعر

قصيدة في مدح رسول الله ﷺ للإمام الشافعي رحمه الله تعالى

32

واحة الصحة

الجنون (Madness)

34

واحة المرأة المسلمة

ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما

35

واحة الأطفال

الأسئلة الدينية السهلة للأطفال

36

واحة الأطفال

خير التابعين أويس القرني رضي الله عنه

38

حكم وأقوال

أقوال ذهبية

2

افتتاحية

تدبروا القرآن يا عباد الله!

4

من أنوار الوحي

منهج قرآني في تربية الأولاد

6

من مشكاة النبوة

بعض الطرق لعلاج قسوة القلب

8

أصول الدين والعقائد

العالم وصل إلى القمر فأين علماء الدين من ذلك؟

10

دروس للتلميذ والمعلم

فلسفة النجاح

12

التربية الروحية

منحة الأبرار بخبر شوق النبي المختار ﷺ

14

المذاكرة المدنية

أسئلة وأجوبة لفضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى

16

تأملات تربوية

كيف تقوي علاقتك بأبنائك؟

18

مقالات متنوعة في طريق النجاة

ليلة منتصف شعبان

20

مقالات متنوعة في طريق النجاة

فضل شهر شعبان وميزاته

مجلة
شعاب
المرجوب
بمنحة

مجلة إسلامية تعليمية تربوية

العدد الثامن

جمادى الآخرة | رجب المرجب | شعبان المعظم 1444 هـ

يصدرها

مركز الدعوة الإسلامية

تحت رعاية

فضيلة الشيخ

محمد إلياس العطار القادري

حفظه الله تعالى



المدير العام

• مهروز علي العطارى المدني



المدير التنفيذي

• عبد الله المدني



المشرف

• أبو إبراهيم محمد أنيس العطارى المدني



التزيين والتصميم

• محمد نديم الأنصاري العطارى المدني



التدقيق والتصحيح

• طارق الحمد • محمد حسان رضا المدني



الإخراج

• إدارة الشؤون العربية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

تدبروا القرآن يا عباد الله!



ورد عن التابعي الجليل سيدنا الأحنف بن قيس رحمه الله تعالى أنه كان جالساً يوماً، فعرضت له هذه الآية:

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾⁽¹⁾، فانتبه فقال: عليّ بالمصحف، لألتمس ذكري اليوم حتى أعلم مع من أنا ومن أشبهه، فنشر المصحف فمرّ بقوم: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾⁽²⁾ وبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ⁽³⁾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ⁽⁴⁾.

ومرّ بقوم: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾⁽⁵⁾ ومرّ بقوم: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾⁽⁶⁾.

ومرّ بقوم يقال لهم: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾⁽⁷⁾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ⁽⁸⁾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ⁽⁹⁾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَاطِئِينَ⁽¹⁰⁾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الَّذِينَ⁽¹¹⁾ حَتَّىٰ أَتَيْنَا الْيَقِينَ⁽¹²⁾.

قال: فوقف ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك من هؤلاء، قال: فما زال يقلب الورق ويلتمس حتى وقع على هذه الآية: ﴿وَأَخْرَجُوا عَرَضًا غَرُبًا بِذُنُوبِهِمْ حَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَأَخْرَسَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾⁽¹³⁾، فقال: اللهم هؤلاء⁽¹⁴⁾.

أحباب رسول الله! هل رأيتم كيف كان أسلافنا يتشبهون بكلام ربهم جل وعلا، وكيف كانوا يقرؤون القرآن الكريم، ويتأملون في آياته، هكذا ينبغي لنا أن نسلك مسلكهم، ونطهر عقولنا مثلهم، ونوجه أفكارنا نحو كلام ربنا تعالى، ويجب أن نواظب على تلاوة القرآن الكريم ونتأمل فيه من حيث وصفه الأعمال الصالحة للمؤمنين، والأجر الذي يستحقونه في الآخرة، فهل نحن نقوم بتلك الأعمال الصالحة؟ ونسعى في تحصيل ذلك الأجر العظيم؟ كما يجب أن نتفكر في أوصاف الغصاة الذين وصفهم القرآن الكريم، لننظر هل اجتنبنا هذه الأفعال أم لا؟ والحقيقة أن قراءة القرآن الكريم بهذه الطريقة تجعلنا أن نفهم كلام ربنا أولاً، وفهم القرآن الكريم يحتاج إلى تفسيره.

يقول الإمام الصوفي سيدنا الشيخ أبو طالب المكي رحمه الله تعالى: قد أمرنا بطلب فهم القرآن كما أمرنا بتلاوته⁽¹⁵⁾.

حق القرآن الكريم على المسلمين:

نعم! من حق القرآن الكريم على المسلمين أن يفهموه، ويتدبروا آياته، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁽¹⁶⁾.

عرفنا من هذه الآية الكريمة أنه يجب على المسلمين أن يفهموا القرآن الكريم، ويتدبروا آياته، ولا يتأتى ذلك إلا من إتقان اللغة العربية؛ لأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، فمن لم يعرف العربية أو من لم يتقن العربية فعليه أن يقرأ كتب التفسير للعلماء المستبدين لأهل الحق حتى يفهم القرآن الكريم فهماً جيداً⁽¹⁷⁾.

قال الله تعالى واصفاً مقاصد نزول القرآن الكريم: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾⁽¹⁸⁾.

إن التدبر والتفكير في القرآن عبادة عظيمة، ولكن اعلم أن التدبر الذي يُعتبر في القرآن يجب أن يكون في ضوء أقوال صاحب القرآن ﷺ، وأصحابه وأتباعه الذين ساروا على دربهم؛ لأن التدبر الذي يخالف أقوال من نزل عليه القرآن، وتدبر الذين شاهدوا نزول الوحي لا يقبل أبداً، فلذا يجب تجنب أولئك الحققين الجدد في عصرنا الحديث الذين يخطؤون فهم أربعة عشر قرناً من العلماء والفقهاء والمحدثين والمفسرين والأمة بأسرها، ثم يزعمون قولاً أو عملاً أن القرآن لم يفهمه إلا نحن، وأن الأمة السابقة ماتت كلها وهي جاهلة، وفي الحقيقة هم الضالون⁽¹⁹⁾.

أرجو منك أيها المحب لرسول الله ﷺ أن تقرأ كلام ربك الطاهر، وأن تفهم حق القرآن عليك، كما يجب أن تفي بهذا الحق، وتقرأ فيه كتب التفسير المعتبرة، مثل: جامع البيان لابن جرير الطبري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وتفسير جلالين للمحلي والسيوطي وأنوار التنزيل للبيضاوي، ومدارك التنزيل لأبي البركات النسفي، والتحرير والتنوير لابن عاشور رحمهم الله تعالى.

وقفنا الله لتلاوة كلامه المبارك، ولفهمه والعمل به طول حياتنا. آمين بجاه خاتم الأنبياء ﷺ.

(1) الأنبياء: ١٠. (2) الذرير: ١٧-١٩. (3) السجدة: ١٦. (4) الزمر: ٤٥. (5) النذر: ٤٢-٤٧. (6) التوبة: ١٠٢. (7) مختصر قيام الليل وقيام رمضان لأبي عبد الله محمد بن نصر الروزي: ٤٤. (8) قوت القلوب: ١٠٤/١. (9) أيوسف: ٢. (10) تفسير صراط الجنان: ٥٢٢/٤، ملخصاً، تعريفاً من الأردية. (11) ص: ٢٩. (12) تفسير صراط الجنان: ٢٥٨/٢، ملخصاً، تعريفاً من الأردية.



﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لَأَبْنَيْهِ وَهُوَ يَعُظُهُ وَيَبُوءُ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾⁽¹⁾

ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية النصائح لعبده المقرب سيدنا لقمان رضي الله تعالى عنه التي يعظ ابنه بها، وفيما يلي ملخص لهذه الوصايا:

- يا بُنَيَّ! لا تشرك بالله شيئاً؛ لأن الشرك ظلّم عظيم.
- واجتنب الشر حتى أدناه واصغره؛ لأن الشر وإن كان صغيراً كالحبة، وكانت على صخرة، أو في السماء، أو في الأرض، أو في الكهف، أو في أي مكان، فإن الله يجلبها أمام العبد يوم القيامة.
- وعليك بإقامة الصلاة.
- والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- والصبر على المصائب؛ لأن ذلك من عزم الأمور.
- والابتعاد عن التكبر والغرور، ولا تتحدث مع الناس باعوجاج بل تكلم معهم بصوتٍ منخفضٍ بدلا من الصراخ؛ لأن الصراخ صوتٌ منكز، ومن أنكر الأصوات صوت الحمير الذي ينهق بصوت عال.
- وكذلك عليك بالمشي في الأرض معتدلاً، لا مختالاً ولا متبختراً؛ لأن الله لا يحب المتبختر ولا المتكبر.

اقرأ جيداً هذه النصائح حيث بينها سيدنا لقمان رضي الله تعالى عنه لابنه فيما يجب القيام به في الحياة، وكيف ينبغي أن ندرّب أولادنا في ضوء ذلك؟ يتضح مما سبق أنه يجب على الآباء مراعاة الأمور الأربعة التالية على وجه الخصوص:

1 يجب الاهتمام بأعمالهم وعباداتهم الظاهرة كالصلاة ونحوها، أي: ينبغي أن تعلموهم الصلاة والمواظبة عليها، كما ينبغي أن تدرّبوهم على الصلاة بالآداب الظاهرة والباطنة.

2 يجب الاهتمام بالأولاد في دراسة العقائد، وفي إصلاح الأعمال، وفي استقامتهم على الدين.

3 يجب العناية بإصلاح باطنهم، حتى إذا غرس في قلوبهم الإيمان بأن الله سميع وبصير، وعليم وخبير، وأنه يراقب كل عمل من أعمال العبد، في كل وقت وحين، وأنه لا يخفى عليه شيء، وأنه سيحاسب العبد على كل عمل صغير أو كبير، فحينئذ يكون إصلاح الباطن سهلاً ويسراً.

4 يجب تربية الأبناء على الأخلاق الإسلامية، وآداب الحياة الاجتماعية والشخصية.

الشيخ
محمد قاسم
القطاري

المفتي العام
بمركز الدعوة الإسلامية
ورئيس دار إفتاء أهل
السنة

منهج قرآني في تربية الأولاد

من أنوار الوحي

هذه الأشياء الأربعة هي في غاية الأهمية لما فيها من فوز ونجاح في الدنيا والآخرة.

الأول: العقائد: فصحة الاعتقاد، وثبات الإيمان، والثقة بالله هي الوسيلة لتحمل مصائب الدنيا والنجاة منها، بينما العقائد الباطلة هي مصدر المصائب والنكبات والأزمات والقلق النفسي، وكذلك صحة الاعتقاد سبب قوي للفوز برحمة الله تعالى ودخول الجنة في الآخرة، بينما الموت على المعتقدات الفاسدة والضلال يجعل المرء مستحقاً لدخول النار، ومن مات على الكفر يُعَذَّب في جهنم أبداً.

الثاني: العبادة: هي وسيلة للحصول على السُّعة في الدنيا، ولدخول الجنة في الآخرة، ومن خلالها تتقوى علاقة العبد بربه سبحانه وتعالى، فيتقرب إليه، ويتحقق غرض الخلق من الإنسان، وعلى العكس من ذلك فإن إهمال العبادة سبب للابتعاد عن رحمة الله تعالى، والاقتراب إلى الشيطان، وكذلك سبب للذُّل والعار في الدنيا، ولدخول الجحيم في الآخرة.

الثالث: الأعمال الباطنة: أي: أن تكون علاقة العبد مع ربه سبحانه وتعالى علاقةً قلبيةً وثيقةً؛ فإن مراقبة صفات الله تعالى هي أقوى الأسباب لنقاوة النفس، ونور القلب، والروحانية الداخلية، والمكاشفة، والمراقبة، ودرجات الأنبياء والأولياء ترجع لهذه الأفعال الداخلية والأحوال القلبية مع الله تعالى.

الرابع: الأخلاق الحميدة: إذا كانت أخلاق أبنائنا حسنة فستُقدَّر في المجتمع، ويحترمهم الناس، وإذا كانت سيئة، فسيفقدون كرامتهم في المجتمع، ويكون ذلك ذلاً وعاراً على الوالدين أيضاً، كما أن الأخلاق الحميدة سبب لرضى الله سبحانه وتعالى في الآخرة، بينما الأخلاق السيئة مصدر لسخط الله وغضبه، وصاحب الأخلاق السيئة يُثقل بها من قبل الناس.

للأسف الشديد! إن الآباء في مجتمعنا المعاصر يهتمون بتربية الأطفال، من حيث تفوقهم في العلوم العصرية والحياة الدنيوية، ومن حيث ذكاؤهم وطاقاتهم، لكنهم لا يُبالون فيما يتعلق بالعقائد والأفكار والأعمال سراً أو علانيةً، ويتمنون أن يكون أطفالهم ناجحين في الحياة الدنيوية، حائزين للمناصب والأموال والشهرة، لكن ليس لديهم أدنى رغبة بأن يسلك أطفالهم مسلك النجاح دينياً ولا أخروياً، ولا أن يكونوا واقفين على تعاليم دينهم ومذهبهم ووقفاً تاماً، من حيث كونهم ذرية المسلمين وصالحين اعتقاداً وأعمالاً، وأن تكون شؤون حياتهم وفقاً لما أمر الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام.

إن الآباء يطمعون بأن يكون أولادهم متقدمين في الحياة الدنيوية لكي يكونوا مزينين بزخارف الحياة الدنيا مع أولادهم، فيتمتعون بالترف والرفاهية، لكنهم لا يلتفتون إلى أن يصبح أولادهم سبباً للطمأنينة لهم في حياتهم البرزخية، أو وسيلةً للشفاعة والغفرة لهم في الآخرة.

منهج لتربية الأطفال: يجب في تربية الأطفال أن يعطى لهم وقتاً كافياً ونشطاً، لا قليلاً متعباً، وأن يجالسهم، ويتبادل معهم الكلام، ويسألهم عن أشغالهم، ويحدثهم عن العقائد الصحيحة والأعمال الصالحة، ويخبرهم بسيرة النبي ﷺ وأصحابه، والأولياء والصالحين رضي الله عنهم أجمعين، ويوفّر لهم الكتب، ويرغبهم في القراءة، ويسألهم عما درسوا، ويسمع منهم الكتب حفظاً، ويشجعهم على الأعمال الصالحة وتحسين أخلاقهم، ويحذّرهم من الأعمال السيئة وسوء الخلق، ويخبرهم بمضارها، ويُعلّمهم أهمية النظافة والصحة والأطعمة الصحية، فيعتادون أكلها، ويميز لهم بين ما ينفعهم وما لا ينفعهم، مثلاً: القراءة، وتلاوة القرآن، وعبادة الله مفيضة لهم، وكذلك التنزه، والرياضة، وما يجوز من المتعة والتسلية، ولكن الإسراف في الاشتغال بالهواتف والإكثار في استخدام النت مدموم، وكذلك الجدّ وعلو الهمة والنشاط وسيلة من وسائل النجاح، بينما الكسل والتساهل والتقصير في العمل من أسباب الفشل في الحياة، والخلاصة أن توفير الوقت والاهتمام بالأطفال يسببان تسهيل الحياة للوالدين، ووسيلة لنجاح الأطفال في حياتهم، وإلا سيكونون في همّ وحزن، ويتأثر الأطفال بذلك فيصبحوا في قلق واضطراب وتساءل أحوالهم.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لتربية أطفالنا تربية تكون سبباً في نجاحهم في الدنيا والآخرة، ووسيلةً لطمأنينة الوالدين في الحياة الدنيوية، ونجاةً لهم في

الآخرة.

(1) الغمان: 13.

محمد ناصر الجمال العطاري المدني

مسؤول شعبة نفحات الحديث في
مركز البحوث والدراسات الإسلامية



ما هي أضرار قسوة القلب؟

من أضرار قسوة القلب أن النصيحة لا تؤثر فيه، بل القسوة تستميله إلى الذنوب، فلا تحصل ندامة على ارتكاب المعاصي ولا رجوع إلى التوبة⁽⁴⁾.

قسوة القلب ليست مرضاً عادياً:

قسوة القلب ليست من الأمراض العادية، بل قد يرتكب الإنسان بسببها خطايا كبيرة، السرقة والنهب والقتل وغيرها من الظلم، واغتصاب الحقوق، وما بين صغيرة وكبيرة يرتكبها الإنسان هي بسبب قسوة القلب، بل قد يرتكب أكبر المعاصي حتى يصل إلى الكفر أحياناً، هذا المرض يُبعد العبد عن رحمة الله تعالى، ويقضي على حلاوة الإيمان، قاسي القلب يكون جريئاً على ارتكاب المعاصي، وهذا هو المرض الذي يجعل سائر النصائح غير مؤثرة فيه، وكم من عقاب كبير يحصل بسبب قسوة القلب فتعالوا بنا لمزيد من الشرح وإلى قول سيدنا مالك بن دينار رحمه الله تعالى حين يقول: إنَّ لله عقوبات في القلوب والأبدان: ضنك في العيشة، ووهن في العبادة، وما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب⁽⁵⁾.

أسباب قسوة القلب:

اللسان له علاقة وثيقة بالقلب؛ لأن من كثُر كلامه كثر خطؤه، ويُصبح سبباً لقسوة القلب، ولعل هذا هو سبب ما ورد في الحديث أن كثرة الكلام سبب لقسوة القلب حيث قال رسول الله ﷺ: لا تُكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله لقسوة للقلب وإن أبعَد الناس من الله القلبُ القاسي⁽⁶⁾ قال رسول الله ﷺ: البذاء من الجفاء، والجفاء في النار⁽⁷⁾.

- من أسباب قسوة القلب كثرة الضحك، حيث قال رسول الله ﷺ: لا تكثروا الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب⁽⁸⁾.
- قال رسول الله ﷺ: مُخبراً عن أضرار كثرة الضحك: إيَّاك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه⁽⁹⁾.
- منها كثرة الطعام، حيث قال بشر بن حارث رحمه الله تعالى: خصلتان تقسيان القلب: كثرة الكلام، وكثرة الأكل⁽¹⁰⁾.
- منها كثرة المعاصي، حيث ورد في الحديث: إن المؤمن إذا أذنب كانت نُكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر، صُقل قلبه، وإن زاد زادت، حتى يعلو قلبه ذاك الرآن الذي ذكر الله في القرآن: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾⁽¹¹⁾،⁽¹²⁾.

بعض علاجات قسوة القلب:

ومما ذكره النبي ﷺ في علاج قسوة القلب:

- ١ تلاوة القرآن الكريم وتذكُر الموت هو من الأسباب المهمة لعلاج قسوة القلب، حيث قال رسول الله ﷺ: إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء قيل: يا رسول الله ﷺ! وما جلاؤها؟ قال: كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن⁽¹³⁾.

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه، فقال ﷺ له: "إن أردت أن يلين قلبك، فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم"⁽¹⁾.

في هذا الحديث قدّم رسول الله ﷺ علاجين لقسوة القلب، وبالنظر إلى حسن العلاج يتضح لك أن الإحسان إلى اليتامى والمساكين من أسباب نيل رحمة الله تعالى، ورحمة الله تُرقيق القلب..

يقول حكيم الأمة المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى بعد ذكره هذا الحديث: سبحان الله! ما أحسن هذا العلاج! التعطف على الأيتام والمساكين من أسباب نيل رحمة الله تعالى، ورحمة الله تعالى تُرقيق القلوب، قال الله عزوجل: ﴿أَوْ اطْعَمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾⁽²⁾.

رقة القلب من أعظم رحمات الله، والأشياء تُعالج بأضدادها مثلاً: التكبر يُعالج بالتواضع، والبخل بالسخاء وكذلك قسوة القلب بالترحم على اليتامى والفقراء⁽³⁾.

٢ مِمَّا ذَكَرَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ: الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي كَلِمَتَيْنِ:

الأول: التعظيم لأمر الله تعالى.

الثاني: الشفقة على خلق الله.

كل من لا يعظّم أمر الله ولا يشفق على خلق الله فهو بعيد من الله تعالى⁽¹⁴⁾.

هناك طرقٌ كثيرةٌ للتعطف على خلق الله عزّ وجل، منها: إطعام المساكين، وهذا من الأسباب المهمة لنيل رحمة الله تعالى، حيث ورد عن النبي ﷺ من موجبات الرحمة إطعام المسلم المسكين⁽¹⁵⁾.

٣ من الرحمة والشفقة على خلق الله تعالى الإحسان إلى اليتامى، ويمكن إزالة قساوة القلب بالشفقة والعطف على المخلوقات، ومنها معاملة الأيتام معاملة حسنة.

وإن النبي ﷺ جعل خير البيوت بيتاً يُحسَنُ فيه إلى اليتامى وجعل شر البيوت بيتاً يُساءُ فيه إليهم، حيث قال ﷺ: "خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيمٌ يُحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيمٌ يُساءُ إليه"⁽¹⁶⁾.

وبيّن رسول الله ﷺ أهمية الإحسان إلى اليتامى بحيث جعل مسح رأسهم بالرحمة سبباً لعلاج مرض قسوة القلب، وأيضاً ذكر فيمن يُحسن إليهم الأجر والثواب بهذه الطريقة حيث قال رسول ﷺ: من مسح رأس يتيم لم يمسه إلا لله كان له بكل شعرة مرّت عليها يده حسنة، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين⁽¹⁷⁾.

رزقنا الله وإياكم لئن القلب. أمين بجاه خاتم النبيّن صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلّم.

(1) (مسند أحمد، ٢١/١٣، (٧٥٧٦)). (2) [البلد، ١٤-١٦]. (3) (مرآة المناجیح، ٥٨٣/٦، (تعريفاً من الأردية)). (4) (تفسير صراط الجنان، ٣٧٠/٤، (تعريفاً من الأردية)). (5) (حلية الأولياء، ٣١٣/٦، (٨٧٤٧)). (6) (سنن الترمذي، ١٨٤/٤، (٢٤١٩)). (7) (سنن الترمذي، ٤٠٦/٣، (٢٠١٦)). (8) (سنن ابن ماجه، ٤٦٥/٤، (٤١٩٣)). (9) (الترغيب والترهيب، ٣٤٠/٣، (٢٧)). (10) (حلية الأولياء، ٣٩٢/٨، (١٢٦٣٧)). (11) [الطائفين، ١٤]. (12) (سنن ابن ماجه، ٤٨٨/٤، (٤٢٤٤)). (13) (شعب الإيمان للبيهقي، ٣٥٢/٢، (٢٠١٤)). (14) (الفتح الرباني، ٨٩). (15) (الترغيب والترهيب، ٢٥٢/٢، (٩)). (16) (سنن ابن ماجه، ١٩٣/٤، (٣٦٧٩)). (17) (مسند أحمد، ٢٧٢/٨، (٢٢٢١٥)).

النعمة والماله

قد يكونان وبالاً
وحسرة على
صاحبه إن لم
يُحسن

العالم وصل إلى القمر فأين علماء الدين من ذلك؟

الشيخ
محمد قاسم
القطاري

المفتي العام
بمركز الدعوة الإسلامية
ورئيس دار إفتاء أهل السنة

١ منها ما يجمعه الصحفيون من الأخبار، ويكتبون فيه عموماً (من صحيفة يومية) ويُعلّقون عليها ويحلّونها، لماذا لا تذهبوا إليهم وتقولوا: أيا أحبتي! أنتم بشرٌ غرباء الأطوار، وإنّ العالم قد وصل إلى القمر وأنتم ما زلتم تجمعون الأخبار! ألم تنتهوا من كتابة الأعمدة؟ تركوا كلّ هذا، وتعالوا بنا لنصعد القمر.

٢ وهكذا فلتذهبوا إلى الإسكافي الفقير المسكين الذي يكسب المعاش بتصليح الأحذية، ليُطعم أهله، وقوموا بالترثرة معه أيضاً بأنّ العالم والغرب قد وصل إلى القمر، وأنت ما زلت تصلح الأحذية! فلتصعد إلى القمر! ولكن قد يكون هذا خطيراً بالنسبة له فمن الممكن أن يوافق هؤلاء الحمقى فيتخلّى عن معاشه ليصعد القمر، ثم يجد نفسه قد فقد معاشه وعمله ولم يصعد إلى القمر!.

٣ وأيضاً اذهبوا إلى هؤلاء المعلمين في التربية المدنيّة أو الاقتصاد الاجتماعي أو الجغرافيا في المدارس والجامعات، وقوموا بهذه الترثرة معهم أيضاً، يا معلّم الجغرافيا! ما هذا التعليم عن الجغرافيا وعن مواقع البحار وحدودها، وهذه الأنهار وبدايتها ونهايتها، وهي باقية في مكانها، لماذا تُشغلوا أنفسكم بها، ألا تعلمون أن العالم قد وصل إلى القمر، وأنتم ما زلتم منشغلين بطول الأنهار وموعد فيضانها وضعفها! لتقولوا لمن يعلم التربية المدنيّة: أنتم ما زلتم منشغلين بتحديد تعريف الدّولة وأنّ فلاناً عرّف الدولة كذا وفلاناً كذا، ما هذه العلوم التي تعملونها؟ إن العالم قد وصل إلى القمر!.

بعض الناس يقولون: إن الإسلام يحتاج إلى التطوّر والإصلاح، لأن العالم وصل إلى القمر والإنسان قد سخر الرياح، ولكن المسلمين ما زالوا مشتغلين بمذاكرة الكُتب التي صنّفت قبل ألف وأربعمائة سنة من صحيح البخاري ومسلم وسنن الترمذي وغيرها، وملتزمين بتعليماتها، وفي عصرنا هذا نحن نحتاج إلى نسخة نموذجية من الإسلام على حسب مقتضياته الجديدة، وهكذا نسمع عبارات أخرى مشابهة لهذا، لذا سنناقش هذا الموضوع بدقّة من خلال النقاط التالية:

لا تنسوا أنّ هذا الكلام قد تردّد على ألسنة الناس، وأكثر الناس قد سمعه من قبل وأنّ العالم قد وصل لسطح القمر، ونحن نقول له: أيها الأخ! إصعد أنت أيضاً، ما الذي يمنعك من الصعود إلى القمر؟ والدين لم يمنعك من ذلك، لكننا ننصحك ألا تذهب لضياح الوقت إلا إذا وجدت منفعة بذلك، وكل ما يخصّ الرّيح من صعود وهبوط وإرسال للألات وغيرها من الأمور الأخرى ما علاقة هذا بالتعليمات الدينيّة؟ فلنكل فنّ رجال، إن الهبوط على سطح الأرض وإرسال الألات إلى الرّيح هي من تخصصات علماء الطبيعة، وهم فعلوها، ولكن لماذا يُستخدّم هذا العمل ضدّ الدين، ولماذا يُستخدم في غير محلّه بدون فهم لحقيقته؟ إذا كان هذا الاستخدام صحيحاً هكذا فهناك كثير من الأماكن يجب نشر هذه الفكرة عندهم على حدّ فهمكم!

وهناك المزيد من المواقع، مثلاً: رجلٌ في حفلةٍ زواجه، فليأته مثل هذا الرجل الذي يتكلم في كل وقت عن الوصول إلى القمر وليقل للعريس: يا للعجب! يا أخي! أنت مشغول في هذه الأعمال المتخلفة من الزواج والاحتفال والعالم قد وصل إلى القمر! سينظر إليه ذاك العريس مندهشاً ليسأله: من أي مستشفى للمجانين هربت؟ ثم يقول له: ما علاقتي بهبوط العالم على سطح الأرض أو القمر؟ لماذا تريد أن تكون عائقاً في حفلة زواجي؟

ما سبق من الكلام قد يبدو وكأنه مزاحاً، ولكنه في الحقيقة أن ربط الكلام عن الوصول إلى القمر بجمع الصحفي للأخبار، وتصليح الإشكالي للأحذية، وكلام الجغرافي عن البحار والأنهار، وكلام علماء التربية المدنية عن الدولة، وزواج العريس غاية في حماقة والغباوة، وربط هذا الكلام الفارغ بتعاليم الدين أشد بطلاناً وغباءً منه ألف مرة.

الجواب الحقيقي لهذا الكلام:

ولا يمكن استرداد العلوم الاجتماعية والتربوية والمدنية باسم أي تطور علمي، كأن يبدأ أحد بالقول: إن علم الطبيعة قد أدهش العالم بمخترعاته وأنتم ما زلتم تتحدثون عن الأسرة والدولة والشعب، مثل هذا الكلام عديم الجدوى وخطأً تماماً وهو أكثر خطأً بملايين المرات مما يقال باسم التقدم العلمي؛ إن الأوامر التي أنزلها الله والتعاليم الإسلامية وما يتصل بها من أبحاث وبحوث وتعليم لا طائل من ورائها.

صنع البنادق والمدافع والصواريخ من مهام علم الطبيعة والصناعة ولكن هذا العلم لا يرشدك أن لا تستخدم هذه الأسلحة ظلماً على أحد؛ إنما الإسلام هو من يخبرك عن هذا العمل وحرمة أو مشروعيته، صنع الكاميرا عمل من علوم الاختراع، لكن الدين هو من يخبرك بأن تسجيل الفيديو ضد أحد تهديداً هو من الحرام، الأمانة والخيانة، الوفاء والخداع، حسن الخلق وسوءه، العدل والظلم، الإحسان والاعتصاب، المحبة والكراهة، الصداقة والعداوة، العفو والانتقام، الشعور بالمسؤولية والخيانة بالعمل، الشفقة والقسوة، السخاء والبخل، التواضع والكبر، الصبر والجزع، الشكر والكفران، القناعة والطمع، ضبط النفس وشدة الغضب، السعادة والشقاوة، الإخلاص والاحتتيال، الفضائل والرذائل وغيرها الكثير من الأوصاف والشيم والأخلاق موجودة في الإسلام دون غيرها من العلوم الأخرى وخاصة علوم الطبيعة، هل الصباح والهاتف والمكيف والسيارة والطائرة والوصول إلى القمر مهمة لحياة الإنسان؟ ولا يوجد أهمية لأن يكون الإنسان صالحاً! إذا كان هذا هو ما يعتقده الليبراليون الأصليون ونحوهم فليبق هذا الفهم والعلم مبارك لهم، وإذا كان السعي لأن يكون الإنسان صالحاً هو أيضاً الحاجة الأساسية للحياة، وبالتأكيد هو كذلك فإن الإسلام فقط هو من يخبرنا بذلك؛ لأنه لا أحد يعرف الإنسان أفضل من خالقه، والطريقة التي وصفها هذا الخالق ليكون الإنسان عبداً صالحاً تسمى بـ"الإسلام" وهذا أكثر ما يحتاجه الإنسان.

(1) الفرقان: ٦٣. (2) تفسير المدارك: ٨٠٩، ملخصاً

هو نفس الجواب الذي علمنا إياه القرآن إجابةً على مثل هؤلاء الناس: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ (١) أي: السفهاء بما يكرهون خاطبهم أهل الإيمان خطاباً سديداً من القول يسلمون فيه من الإثم والإيذاء والإفك ويتخلصون منهم، فالإغضاء عن السفهاء مستحسن شرعاً ومروءة (2).
والهمم أنه إذا خاض المخاطب في الأمور التي لا جدوى منها فلا داعي للرد عليه، بل يجب على الإنسان أن يتعامل معه بالعقل والفهم والشعور.

ويتضح لنا مما سبق أن الدنيا واسعة، وهناك آلاف من جوانب الحياة البشرية، وحياة الإنسان وحدها تتطلب ألفاً من الضروريات، وتحتاج قلماً للكتابات وهاتفاً معمولاً للاتصال عن بُعد وكرسياً للجلوس وسريراً للاستلقاء ومكيفاً أو مروحةً للوقاية من الحرارة، وسخانةً للوقاية من البرد وغيرها من الأشياء الأخرى التي لا تعد ولا تحصى في مزيد من الاحتياجات، هذه كلها احتياجات جسدية، وغير ذلك هناك احتياجات أخرى لراحة الروح والقلب، وهناك متطلبات خاصة لقضاء العيش مع الأسرة والمجتمع، ولو فكرنا في الدنيا التي تحتضن مليارات من الناس فإننا سنحتاج إلى كثير من الأشياء المختلفة، فيجب على الأشخاص المختلفين القيام بعملهم في مجالهم الخاص، وإذا استمر أحد من المدعين للعلم والوصول إلى القمر بنفس السؤال وأن العالم قد وصل إلى القمر وأنتم ماذا تفعلون؟ فنحن ننصحه ونقول له: يا أخي! كل إنسان له مجال ونطاق يعمل فيه، لا يمكن لواحد القيام بجميع الأعمال، والتعاليم الإسلامية والوصول إلى القمر شيان مختلفان، والهبوط على سطح القمر أو البحث عنه والاستعداد له أو غيره من الاختراعات العلمية هي موضوع علم الطبيعة وليست موضوعاً دينياً.

موضوع الدين والإسلام هو كيف يمكن للإنسان أن يكون صالحاً؟ وما هو الغرض من حياته؟ وكيف يمكن له أن يصحح أموره الأخلاقية والروحية؟ وكيف ينبغي للإنسان أن يتواصل مع غيره من البشر وقبل كل شيء مع خالقه؟ ما هي أوامر خالقه وربّه؟ وكيف يمكن للعبد الامتنال لها؟ كل هذا الكلام يشبه

كلام أهل العلوم الاجتماعية عن القضايا العامة للحياة، أو أهل التربية المدنية عن العلاقات المتبادلة بين الشعب، وما هي الحقوق التي تجب على الدولة والمواطنين،

لا شك أن النفس البشرية مفضولة على حبّ الجمال والكمال، تميل له وتسعى إليه، مهما تنوّعت أفنان ذلك الجمال أو الكمال ومهما اختلفت صورته وأشكاله، وما ذاك إلا لسرّ لطيف يخفى دركه على كثيرين، وهو أن هذه الأرواح تميل بفطرتها لحبة خالقها المتصف بالجمال والكمال، فما ميل النفس في الحقيقة إلى الكمال الحادث إلا ميل لحدثه القديم وموجده الأزلي جل وعلا.

النجاح الدنيوي:

إن من أعظم هذه الكمالات التي تسعد الطبيعة البشرية بتحصيلها، وتسر النفس الإنسانية بنسبتها إليها، كمال النجاح، فما من عامل يعمل إلا وهدف النجاح مائل بين يديه، وما من طالب يدرس إلا وغاية النجاح قائمة نصب عينيه، فترى كل واحد من هؤلاء يسلك السبل المختلفة، متنقلاً من باب إلى باب حتى يصل إلى الغاية التي ينشدها، فتسكن بذلك نفسه، وتهدأ سريرته، ويشعر بالإنجاز الذي يمكنه من استشعار قيمة وجوده في الحياة، فما معنى النجاح؟ وما هي مجالاته؟ ثم ما هي سبل تحصيله وإدراكه؟

النجاح في اللغة:

هو الظفر ونيل الغاية، يقال: نجح المرء إذا ظفر بغايته؛

✦ يسمّى الإنسان ناجحاً إذا بلغ الغاية التي ينشدها، وظفر بالحاجة التي يطلبها.

✦ الطالب الذي يدرس طمعاً في دخول اختصاص معين في الجامعة، يسمّى ناجحاً إذا بلغ تلك الغاية بعد ظهور نتائج الامتحان.

✦ التاجر يسمّى ناجحاً إن حقّق ما يبتغيه من طلب المال.

✦ وكذلك طالب الآخرة يسمّى ناجحاً إذا ختم الله له بالحسنى وأثاله حسن المال.

فمن هذا نعلم أن النجاح وإن كان هو الظفر في تحصيل المطلوب، إلا أنه يتنوّع بتنوّع ذلك الأمر الذي يُطلب تحصيله، وكما أن ألوان البشر وألوانهم تختلف فكذلك أهدافهم وغاياتهم تتنوّع وتختلف: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١)، فمن شخص غايته تحصيل امرأة ومال، إلى آخر غايته الرقي في معراج القرب من الله سبحانه وتعالى ونيل الرضى والوصول، فما هي إذن أهمّ مجالات النجاح؟

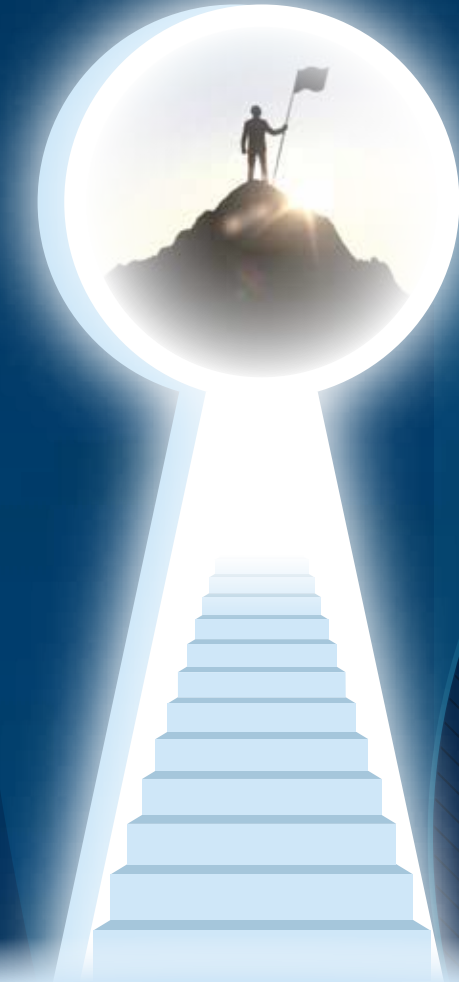
مجالات النجاح:

إن الغايات والأهداف التي يسعى كل امرء لتحصيلها لا تخلو من أن تكون أهدافاً دنيوية أو أخروية أو أهدافاً تجمع الأمرين في سلك واحد، فالنجاح في تحقيق الأهداف الدنيوية هو النجاح الدنيوي،

دروس للتلميذ والمعلم

النجاح فلسفة

الشيخ فارس عمران



إلا أن آخر الآية يدل على أن الراد من هذا العام "الخاص" وهو الكافر؛ لأن قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٦)، لا يليق إلا بالكفار، فصار تقدير الآية: من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها فقط، أي: تكون إرادته مقصورة على حب الدنيا وزينتها ولم يكن طالباً لسعادات الآخرة، كان حكمه كذا وكذا⁽⁵⁾.

إن الإنسان وإن نجح في تحصيل هذه الغاية الدنيوية الحسية، فإنه على الحقيقة خاسر؛ لأن هذا النجاح عارض زائل، سرعان ما يتبدل ويزول بزوال الغاية التي حصلها والهدف الذي حققه.

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

النجاح الأخروي:

أما من سمت نفسه عن الدنيا، وتعلقت روحه بالآخرة فإنه لا يزال يسعى في تحصيلها، مشمراً عن ساعد الجد في فعل ما يوصله لتلك الغاية، ولكن هناك عقبات لا يدركها إلا من صحب أهل الخبرة والإرشاد ممن قيل فيهم:

سلك الطريق وعادا ليخبر القوم بما استفادا

فكثير من الناس يلتفت إلى الآخرة غافلاً عن أداء ما عليه من الحقوق الدنيوية، متجاهلاً أو غافلاً عن دوره الذي أنيط به كمسلم من عمارة الأرض ونشر الخير والهدى، فكم ترى من امرئ قصر في أداء حقوق أهله وإخوانه زاعماً التفاني في طلب الآخرة، فهذا وإن كان على الحقيقة خيراً من طالب الدنيا إلا أنه قاصر المهمة، قصير النظر، غافل عن فهم حقائق السنة النبوية الشريفة، ومن مشهور السنة أن رسول الله ﷺ:

أخى بين سلمان وبين أبي الدرداء رضي الله تعالى عنهما، قال: فجاء سلمان يزور أبا الدرداء، فإذا سيدتنا أم الدرداء رضي الله تعالى عنها متبذلة قال: ما شأنك؟ قالت: إن أخاك يقوم الليل ويصوم النهار، وليس له حاجة في نساء الدنيا، فجاء أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه فرحب به سلمان رضي الله تعالى عنه وقرب إليه طعاماً، فقال له سلمان رضي الله تعالى عنه: اطعم، فقال: إني صائم. فقال: أقسمت عليك لتفطره. قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل معه، ثم بات عنده، حتى إذا كان الليل أراد أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه أن يقوم فمنعه سلمان رضي الله تعالى عنه، وقال له: إن لجسدك عليك حقاً، ولربك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، صم وأقطر، وصل ونم، وانت أهلك، وأعط كل ذي حق حقه. فلما كان في وجه الصبح قال: قم الآن إن شئت. فتأما فتوضاً ثم ركعا ثم خرجا إلى الصلاة، فدنا أبو الدرداء: ليخبر رسول الله - ﷺ - بالذي أمره سلمان، فقال له رسول الله - ﷺ - : " يا أبا الدرداء! إن لجسدك عليك حقاً... ". مثل ما قال سلمان رضي الله تعالى عنه⁽⁶⁾.

النجاح الحقيقي:

إن النجاح الحقيقي هو النجاح المتوازن، المبني على رؤية كلية شاملة، قد رسم معالمها الحديث النبوي الشريف عندما قال رسول الله ﷺ: فأعط كل ذي حق حقه⁽⁷⁾.

وهذا مصداق لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَبْتَعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾⁽⁸⁾، فالنجاح الحقيقي: هو أن تكون ناجحاً في دنياك،

قائماً بواجب عمارة الأرض ونشر الخير، واضحاً نصب عينيك الغاية العظمى والهدف الأسمى، ألا وهو مرضاة الله سبحانه وتعالى.

الأدوات والأسباب اللازمة لتحقيق النجاح

إن تحقيق الأهداف، والنجاح في المساعي لا يكون بالأمان، إنما له سبل ينبغي أن تسلك، وأدوات ينبغي أن تحصل، فما هي هذه الأدوات التي يحتاجها الإنسان في تحصيل مراده كي يكون ناجحاً؟

١ **علو الهمة:** إن علو الهمة هو من أهم العناصر التي يجب أن يمتلكها من يسعى للنجاح، سواء كان النجاح المطلوب دنيوياً أو أخروياً، وكلما علت همة المرء علت غايته، وأعلى الغايات الفوز برضى رب البريات جل وعلا.

فكن رجلاً رجليه في الثرى وهامة همته في الثريا

وأعلى الناس همةً وأكملهم نفساً وأعلاهم شرفاً هو سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ **كالبدري في شرف والزهر في ترف والبحر في كرم والدهر في همم** فعلو الهمة من علامة كمال العقل ونقصها بنقصه، والراضي بالدون دني.

ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام

٢ **وجود الدافع:** وجود الدافع لتحصيل المطلوب من الأسباب المهمة في النجاح، وحصول الدافع لا يكون إلا بتمام تصوّر الغاية التي يطلبها من يسعى للنجاح، فالذي يسعى للغنى فإنه يتصور ما يمكن أن يحصله من لذات ما لو تحصل عنده من المال ما يرنو إليه، فتنتقدح من ذلك التصور شرارة الدافع في فؤاده، وذلك يحدو به للجد والعمل.

٣ **المواظبة والإصرار:** وهي كذلك من أهم ما يطلب، فمن لم يكن مواظباً ومُصرّاً على تحقيق مبتغاه قضى عمره متقلباً، لا يتم له مقصد، ولا ينجح في تحقيق غاية.

ومشتت العزمات يقضي عمره حيران لا ظفر ولا إخفاق

فمن طلب الدنيا من غير إصرار ولا ثبات لم ينجح مطلبه، ولم يثمر سعيه، ومن طلب الله سبحانه وتعالى وحب عليه جمع القلب والخاطر، والإصرار على بلوغ المراد، سائلاً العون والتوفيق من رب العباد.

أخلق بذئ اللب أن يحظى بجاحته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا هذا الخلق "خلق المواظبة والإصرار" وهو إرشاد نبوي شريف، فكما جاء في الحديث عن سيدتنا أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: إن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل⁽⁹⁾.

الخلاصة:

إن النجاح كمال مرغوب وأمر محمود، كما أن الكسل والفشل أمران مذمومان مقبوحان، ولكن أعلى أنواع النجاح وأسماه:

هو النجاح الذي يكون متصلاً دائماً، ولا يتبدل بتبدل الدنيا، ولا يزول بزوالها، وكلما علت همة المرء شرفت غايته.

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا غايتنا رضاه، وأن يوفّقنا للنجاح في الدنيا وأن يكون ذلك النجاح سبباً للنجاح الحقيقي، ألا وهو الفوز برضاه جل في علاه، وأن يرزقنا مرافقة حبيبه المصطفى ﷺ من غير شدة ولا ابتلاء.

(1) [الروم: ٢٢]. (2) [شعب الإيمان: ٢٧١/٧، (١٠٢٧٩)]. (3) [هود: ١٥-١٦]. (4) [هود: ١٦]. (5) [تفسير الرازي: ٣٢٧/١٧]. (6) [صحيح البخاري: ٦٤٧/١، (١٩٦٨)، ملخصاً]. (7) [الرجع السابق]. (8) [القصص: ٧٧، أ]. (9) [صحيح البخاري: ٦٧/٤، (٥٨١١)].

منحة الأبرار

بخبير النبوة المختار

ووقفه مع حديث:
(أَيُّدَانِ رِجَالٍ عَنِ حَوْفِيهِ)
(صحيح مسلم)

طارق المحمد

مسؤول النشاطات الدعوية للمركز-
غازي عنتاب بتركيا

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة، فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا، قالوا: أولسنا إخوانك؟ يا رسول الله ﷺ! فقال: أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد، فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك؟ يا رسول الله ﷺ! فقال: رأيت لو أن رجلاً له خيل غرٌّ محجلة بين ظهرَي خيلٍ دُهم بهم، ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى، يا رسول الله ﷺ! قال: "فإنهم يأتون غرًّا محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض،" ألا ليدان رجال عن حَوْفِي كما يناد البعير الضال، أناديهم: ألا هلم، فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك، فأقول سُحْقًا سُحْقًا⁽²⁾.

وفي رواية: وددت أني لقيت إخواني، قال: فقال أصحاب النبي ﷺ: أو ليس نحن إخوانك؟ قال: أنتم أصحابي، ولكن إخواني الذين آمنوا بي ولم يزورني⁽³⁾.

هذه من أجمل التعابير النبوية التي يطرب لها المؤمن المحب ويستبشر بها، ومن الوفاء أن نقابل هذا الشوق النبوي على عظمتهم بشوق إيماني منا على ضعفه وقلته، ونتمنى رؤية النبي ﷺ وصحبه.

لذا قال العلماء في هذا الحديث جواز التمني لا سيما في الخير ولقاء الفضلاء وأهل الصلاح، والمراد بقوله ﷺ: "وددت أنا قد رأينا إخواننا": أي: رأيناهم في الحياة الدنيا. قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وقيل: المراد تمني لقائهم بعد الموت.

قال الإمام الباجي رحمه الله تعالى: قوله ﷺ: ("بل أنتم أصحابي") ليس نفيًا لأخوتهم ولكن ذكر مرتبتهم الزائدة بالصحة، فهؤلاء إخوة صحابة رضي الله تعالى عنهم والذين لم يأتوا إخوة ليسوا بصحابة⁽⁴⁾.

لقد وصف حبيبنا ﷺ حب من يأتي من المؤمنين بعده وشهد بحبهم الشديد له، وهذه بشارة أخرى لكل محب صادق بمحبته لحبيبه، وهذه شهادة عبرت الزمان والقرون، وقد صدقت وظهرت في عدد من المحبين الذين لا يخلوا الزمان منهم؛ لأنه بشارة نبوية بشر به أصدق البشر حين قال: من أشد أمتي لي حبًا، ناسٌ يكونون بعدي، يودّ أحدهم لو رأني بأهله وماله⁽⁵⁾.

خرج سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ليلة يحرس فراى مصباحًا في بيت، فدنا منه فإذا عجوز تطرق شعرًا لها لتغزله أي: تنفسه بقدر لها وهي تقول:

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةُ الْأَبْرَارِ صَلَّى عَلَيْكَ الْمُضْطَفُونَ الْأَخْيَارِ
قَدْ كُنْتُ قَوَامًا بِكَيْ الْأَشْكَارِ يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنِيَا أَطْوَارِ
هَلْ تَجَمَّعَنِي وَحَبِيبِي الدَّارِ

تعني النبي ﷺ، فجلس سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه يبكي، فما زال يبكي حتى قرع الباب عليها، فقالت: من هذا؟ قال: "عمر بن الخطاب" (رضي الله تعالى عنه)، قالت: ما لي ولعمر؟ وما يأتي بـ"عمر" هذه الساعة؟ قال: افتحي رحمتك الله، ولا بأس عليك، ففتحت له؛ فدخل، فقال: ردي علي الكلمات التي قلت أنفاً، فردته عليه، فلما بلغت آخره، قال: أسألك أن تدخليني معكما، قالت: وعمر، فاغفر له يا غفار، فرضي عمر ورجع⁽¹⁾.

تلك هي أشواق عجوز في عهد سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه تذكرت الأيام الخوالي مع رسول الله ﷺ فاشتاقت لأن تكون معه فهاج لشوقها شوق أمير المؤمنين فبكي، وهو حال روحاني يعتري المحب الصادق، لكن من أعظم ما يفتخر فيه المؤمن أن يشاق له محبوبه الذي يحبه، فكيف إذا كان الذي يشاق هو أعظم محبوب ومخلوق براه الله سبحانه وتعالى، ولن يشاق! وكيف يشاق عبر الزمان؟ يشاق للمؤمنين المحبين الذين آمنوا به وتابعوه واقتفوا آثاره وسننه وأحواله، ويعبر عن شوقه بكل صراحة، ليغبر شوقه الزمان والمكان، فيستشعره كل من يسمعه أو يقرأه على مر العصور والزمان فيفيض منه المزيد من مشاعر الشوق والاشتياق لرسول الله ﷺ، فدعونا نستمتع لرسول الله ﷺ وهو يشاق لأمته وإخوانه نسأل الله أن يجعلنا منهم..

وعبر بعض المحيّن عما سبق من الأحاديث
فاختصر القول وقال:

وقفه مع حديث الحوض والعرض:

ذكرنا هذا التخرّيج عن أهل العلم؛ لأنه قد حاول بعضهم تضعيفه من ناحية المتن؛ بأنه مخالف لحديث الحوض السابق، وقول الملائكة للنبي ﷺ: (إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)؛ ثم قال بعضهم مستشكلاً: لو كانت الأعمال تعرض عليه؛ لعرف ما صنعوا بعده؟! فالجواب على هذا الإشكال على أقوال كما قال الإمام النووي رحمه الله تعالى:

أحدهما: أن المراد به المنافقون والمرتدّون، فيجوز أن يحشروا بالغرة والتججيل فيناديهم النبي ﷺ للسيما التي عليهم فيقال: ليس هؤلاء مما وعدت بهم، إن هؤلاء بدلوا "بعدك" أي: لم يموتوا على ما ظهر من إسلامهم.

الثاني: أن المراد من كان في زمن النبي ﷺ ثم ارتدّ بعده فيناديهم النبي ﷺ وإن لم يكن عليهم سيما الوضوء لما كان يعرفه ﷺ في حياته من إسلامهم فيقال: ارتدّوا بعدك.

الثالث: أن المراد به أصحاب المعاصي والكبائر الذين ماتوا على التوحيد وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام، وعلى هذا القول لا يقطع لهؤلاء الذين يذادون بالنار بل يجوز أن يزدادوا عقوبة لهم ثم يرحمهم الله سبحانه وتعالى فيدخلهم الجنة بغير عذاب، قال أصحاب هذا القول: ولا يمتنع أن يكون لهم غرة وتججيل، ويحتمل أن يكون كانوا في زمن النبي ﷺ. وبعده لكن عرفهم بالسيما، وقال الإمام الحافظ أبو عمرو بن عبد البر رحمه الله تعالى: كل من أحدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالجوارح والروافض وسائر أصحاب الأهواء، قال: وكذلك الظلمة السرفون في الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر، قال: وكل هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا ممن عنوا بهذا الخير والله أعلم⁽⁸⁾.

أجاب به الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" جامعاً بين الحديثين، ناقلاً ذلك عن أربعة من أكابر الحفاظ، وهم: النووي، وابن التين، والقرطبي، والقاضي عياض، وابن حجر خامسهم رحمهم الله تعالى حيث قال كلاماً نفيساً هناك مفضلاً بحسن الرجوع إليه، إلا أن الذي ينبغي أن نعرفه وننتبه بأن أهل السنة أجمعوا بأنه لم يرتد أحد من المهاجرين والأنصار ولا من سائر الصحابة الكرام المعروفين والمشهورين رضي الله تعالى عنهم؛ لأن الله رضي عنهم بنص القرآن، ونص على ذلك علماء أهل السنة كالشيخ عبد القاهر البغدادي رحمه الله تعالى في كتابه "الفرق بين الفرق وغيره"، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في "الفتح".

قال الخطابي رحمه الله تعالى: لم يرتد من الصحابة أحد وإنما ارتد قوم من حفاة الأعراب ممن لا نصرة له في الدين، وذلك لا يوجب قدحاً في الصحابة المشهورين رضي الله تعالى عنهم، ويدل قوله "أصْحَابِي" بالتصغير على قلة عددهم، وقال غيره: قيل: هو على ظاهره من الكفر، والراد بأمتي "أمة الدعوة" لا "أمة الإجابة"، وروح بقوله في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه "فأقول بعدا لهم وسحقاً"، ويؤيده كونهم خفي عليه حالهم ولو كانوا من أمة الإجابة لعرف حالهم بكون أعمالهم تعرض عليه⁽⁹⁾.

بهذا يزول الإشكال ويتضح المقال عن حديث عرض الأعمال، ويبقى الحب على شوق واتصال بحبيبه المتّصف بمعالى المزايا والخصال، والذي بشر بطوبى مراراً لمن آمن به ولم يره.

بشارة لك مؤمن:

عن نافع رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى ابن عمر رضي الله تعالى عنه فقال: يا أبا عبد الرحمن! أنتم نظرتهم إلى رسول الله ﷺ بأعينكم؟ قال: نعم. قال: وكلمتموهم بألسنتكم هذه؟ قال: نعم. قال: وبايعتموه، بأيمانكم هذه؟ قال: نعم. قال: طوبى لكم يا أبا عبد الرحمن!. قال: أفلا أخبرك عن شيء سمعته منه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي - ثلاثاً. وفي رواية: طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى سبعاً لمن لم يرني وآمن بي⁽¹⁰⁾.

فما أعظم هذه البشارة لأهل الحب والشوق والإيمان، ولا أحمل من أن يعيش الحب هذا الاتصال الروحي مع الحبيب الأعظم ﷺ، فيطوي الزمان والأعوام والمكان مع طيبة لرعونات نفسه ونزغات الشيطان، ليعيش حال أهل الوله والهيمن بالمصطفى حبيب الرحمن ﷺ، نسأل الله أن يهيئنا لذلك، وأن يجعلنا أهلاً لنيل هذا المقام بفضلته وكرمه، فإنّ حالنا حال أهل الضعف والحصيان؛ فنسأله تعالى ألا يجعلنا من أهل البعد والخذلان بجاه حبيبه المحببى العدنان ﷺ. آمين.

نحن إخوان النبي المصطفى
وَدَّ لو كان رأنا وكفى

وهم الأصحاب كانوا قبلنا
جاء هذا في حديث يقتفى

وانقضت أصحابه وانقطعوا
وبقينا نحن إخوان الصفا

حبنا من حبه مكتسب
ومع البعد به البعد انتفى

وهو يشناق ونشناق كما
يشتكى نشكو تباريح الجفا

وإذا ودَّ ودنا مثله
وهو أمر جل عن أن يوصفا

وهو أيضا نسب متصل
وحدة الروج مقام الخلقا

وإذا الصحبة في الظاهر قد
عظمت فضلاً وزادت شرفا

نسبة الإخوان في الباطن لا
تقتضي إلا الجوى والشغفا⁽⁶⁾

لكن على قصورنا وضعفنا تبقى هذه الصلة الروحية ونسبة الأخوة مع نبينا وحبيبنا ﷺ ولا تنقطع، بشرط ألا نغير ولا نبذل، وكما أن حياة رسول الله ﷺ نعمة لأصحابه خاصة؛ فكذا هو في برزخه وروضه نعمة لأمته من بعده بشكل خاص أيضاً، وقد أثبت حبيبنا ﷺ هذا المعنى حين قال: حياتي خير لكم تحدثون ونحدث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم⁽⁷⁾، وقال الهيثمي رحمه الله تعالى: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، كما قال الحافظ نور الدين الهيثمي في (مجمع الزوائد). وقال الحافظان العراقيان - الزين وابنه ولي الدين أبو زُرعة - في (طرح التشريب): إسناده جيد. قال الحافظ السيوطي في (الخصائص الكبرى): سنده صحيح، والحديث وإن روي من طرق بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف، لكن عمل الجمهور على تصحيحه أو تحسينه، وممن صححه أيضاً: النووي وابن التين والقرطبي والقاضي عياض وابن حجر رحمهم الله تعالى.

(1) (الزهد والرفائق لابن المبارك والزهد لتعمير بن حماد: ٣٦٢، (١٠٢٦)). (2) (صحيح مسلم: ١٢٣، (٥٨٤)). (3) (مسند أحمد: ٣١٠/٤، (١٢٥٨٠)). (4) (شرح النووي على مسلم: ١٣٨٣، (5) (صحيح مسلم: ١١٦٤، (٢٨٣٢)).

(6) (ديوان الحقائق ومجموع الرفائق للنبلسي: ٢٤١). (7) (مسند البزار: ٣٠٨/٥). (8) (شرح النووي على مسلم: ١٣٧/٣، (١٣٦-١٣٧)). (9) (فتح الباري لابن حجر: ٣٢٩/١١). (10) (أخرجه الطيالسي في "السند" (١٢٢٨) واللفظ له وله روايات وشواهد، وقال صاحب إتحاف الخيرة المهرة (١٠٥/١) إسناده: رجاله ثقات، وحسن ابن حجر بعض طرقه في الأمالي، وأخرجه أحمد (٢٢٢١٤)، وابن حبان (٢٢٣٣).

لفضيلة الشيخ
محمد إلياس
القطار القادري حفظه الله

شيخ الطريقة القادرية العطارية
ومؤسس مركز الدعوة الإسلامية

الملك الأكبر الملك الأكبر

مولد الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله:

السؤال: متى وُلد الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله؟

الجواب: وُلد سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني -رحمه الله- يوم الاثنين من أول شهر رمضان وقت طلوع الفجر، وكان حينها تتحرك شفتيه، وكان ينطق ب"الله الله"، وصام منذ أول يوم من ولادته؛ لأنه وُلد في شهر رمضان، وكان -رحمه الله- لا يرضع من السحور إلى الإفطار أي: من الفجر إلى المغرب كما تقول أم سيدنا ومرشدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله: لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع نديي في نهار رمضان (3)، (4).

لا تصح النيابة في الصلاة والصوم:

السؤال: أمي فاتها صيام أربعة أيام من رمضان بسبب مرضها، فاستأذنتها لأصوم نيابة عنها، فهل يجوز لي أن أصوم عنها أربعة أيام بعد صيام الست من شوال أم أصومها قبلها؟
الجواب: (العبادة) البدنية كالصلاة والصوم لا تقبل (النيابة) مطلقاً (5) أي: لا تجوز النيابة فيها أو أن يفعل أحد بدلاً عن أحد، ويجب على أمك قضاء هذه الأيام الأربعة التي فاتتها حين تقدر على الصيام بنفسها، ولا يصح من أحد القضاء عنها، فإذا كانت أمك معتادة على صيام ست من شهر شوال فيستحب لها أن تقضي أولاً ما عليها من رمضان ثم تصوم صيام الست من شوال، رزق الله أمك الصحة والعافية (6). آمين بجاه خاتم النبيين ﷺ.

وجه تسمية النبي ﷺ بـ "شافع الأمم":

السائل: لماذا سُمي النبي ﷺ بـ "شافع الأمم"؟

الجواب: الأمم جمع أمة، ومعنى الشافع "المعين المتشفع لغيره"، وسُمي النبي ﷺ بـ "شافع الأمم"؛ لأنه يشفع للأمم سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يوم القيامة، ولا تنسوا! أن يوم القيامة لا يستغني أحد من أمته -بل جميع الأنبياء- عن جاهه ومنزلته، ومتى لم يفتح الشفاعة، لا يستطيع أحد شفاعة (7)، فكان رسول الله ﷺ أول شافع (8).

مراكب النبي ﷺ ليلة المعراج:

السائل: بأي مركب عرج النبي ﷺ إلى السماء؟

الجواب: عرج النبي ﷺ ليلة المعراج بالبراق ووصل إلى سدرة المنتهى بعد ما جاوز السبع الطبايق المختلفة (9)، وهو مقام سيدنا جبرائيل عليه السلام وكان قد بقي هناك عند عروجه عليه السلام إلى مستوى العرش (10).

حكم من مات أثناء التقاط صورة (سيلفي):

السؤال: إذا مات أحد أثناء التقاط صورة (سيلفي: Selfi) فهل يحكم عليه بالانتحار؟

الجواب: هؤلاء الناس لا يقتلون أنفسهم عمداً فلا يحكم عليهم بالانتحار، ولكن من المؤكد أن هذا عملهم لم يكن صواباً شرعاً، قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا﴾ (1).

هؤلاء الناس يخاطرون بحياتهم من أجل إظهار شجاعتهم بل بسبب غباوتهم؛ لأنهم يريدون أن يظهروا أنفسهم أنهم شجعان وهذه الصورة التي التقطوها في غاية الجمال، بل قد يلقون بأنفسهم إلى التهلكة، شخص يدوسه القطار، وشخص يسقط من سطح أو من مبنى، منذ مدة انتشر مقطع فيديو من الهند أن شاباً مسلماً سقط من جدار عال بالقرب من أسد أثناء التقاط صورة معه في حديقة الحيوان (Zoo)، وسحبه الأسد بعيداً، وفي نفس الوقت كان قلبه قد توقف. غفر الله له ورحمه. آمين بجاه خاتم النبيين ﷺ.

التقاط صورة (سيلفي) بهذه الطريقة من أخطر الأعمال، وقد لا يكون فيه أي خطر، ولكن أصبح الإنسان مشغولاً بها، وما دام الله قد كتب الأجل على الخلق فإنه ملاقيهم بأي طريق ولكن لا يستوعب عقل الإنسان هذا فيعرف كيف سيقع عليه، لذا قد يفعل أشياء يكون بسببها الموت له. نسأل الله أن يحفظنا جميعاً (2).

لماذا سُمِّي شهر رجب المرجَّب "شهر الله"؟

السائل: لماذا سُمِّي شهر رجب المرجَّب "شهر الله"؟

الجواب: سُمِّي رجب المرجَّب بـ"شهر الله"؛ لأنَّ النبي ﷺ سمَّاه "شهر الله"، ولذا نحن أيضاً نسمِّيه شهر الله، قال رسول الله ﷺ: لشعبان شهري⁽¹⁶⁾، فنحن نسمِّي شعبان بـ"شهر النبي ﷺ"⁽¹⁷⁾.

علاج الحسد:

السائل: ما العلاج إذا شعر الإنسان بالحسد دون قصدٍ بعد رؤية مال أحد مثلاً؟

الجواب: إذا أحسَّ العبد في قلبه بشيء من الحسد فينبغي له أن يتجنَّبه، فلا حسد إلا على نعمة، وتمنِّي الشخص زوال النعمة عن الغير يُسمَّى "حسدًا"، وتمنِّي أن يرزقه الله مثل ما لغيره من غير أن يتمنِّي زوالها عنه يسمَّى "الغبطة"، وهذا أمر مباح⁽¹⁸⁾،⁽¹⁹⁾.

- (1) (البقرة: ١٩٥). (2) (الذاكرة المدنية: ١٦ جمادى الأولى ١٤٤١ هـ). (3) (بهجة الأسرار: ١٧٢). (4) (الذاكرة المدنية: ٢٩ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ). (5) (الدر المختار: ١٧/٤). (6) (الذاكرة المدنية: ٥ شوال الكرم ١٤٤٠ هـ).
- (7) (المتعقد المنتقد: ١٢٧). (8) (الذاكرة المدنية: ٢٩ ربيع الآخر ١٤٤٠ هـ). (9) (صحيح البخاري: ٣٨٠/٢).
- (١٠) (روح البيان: ٢٢٤/٩). (11) (الذاكرة المدنية: ٢٣ رجب المرجَّب ١٤٤٠ هـ).
- (12) (الذاكرة المدنية: ٣٦ رجب المرجَّب ١٤٤١ هـ). (13) (الفتاوى الرضوية: ٢٢/٢١٧). (14) (الفتاوى الرضوية: ٢٣/٢٣٥). (15) (الذاكرة المدنية: ٤ ربيع الآخر ١٤٤١ هـ). (16) (شعب الإيمان: ٣/٣٧٤).
- (17) (الذاكرة المدنية: ٢١ جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ). (18) (إحياء علوم الدين: ٣/٣٣٤).
- (19) (الذاكرة المدنية: ١ ربيع الآخر ١٤٤١ هـ).

قَدِّمَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَطِيَّةً اسْمَهَا "زَفْرَفُ" ثُمَّ رَكِبَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَمَا تَقَدَّمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِلأَمَامِ تَوَقَّفَتْ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الْحَبِيبُ ﷺ لِلأَمَامِ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، وَإِنَّ المَعْرَاجَ مِنَ المَعْجَزَاتِ الَّتِي قَدِ اعْتَابَهَا اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ، وَكُلُّ هَذَا كَانَ لِإِظْهَارِ عَظَمَتِهِ ﷺ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِحَاجَةٍ إِلَيْهَا⁽¹¹⁾.

ما حكم الأمانة إذا تُوفِّي الأمين؟

السائل: شخص أودع أمانته عند آخر، ثم مات الأمين، فما حكم هذه الأمانة؟
الجواب: إن مات الأمين فيؤدِّي وَرَثَتَهُ هذه الأمانة إلى صاحبها، ولا يجوز اغتصابها ولا أكلها كأن يقول ابن الأمين: كانت عند أبي وهي ليست عندي⁽¹²⁾.

حكم احتجاب المرأة عن زوج خالتها:

السائل: هل تحتجب المرأة عن زوج خالتها؟
الجواب: نعم! المرأة تحتجب عن زوج خالتها وزوج عمتها وأيضاً تحتجب عن إخوة زوجها من الكبار والصغار المراهقين⁽¹³⁾، ولكن للمرأة أن لا تحتجب عن عمِّها وخالتها⁽¹⁴⁾، وقد تقال جُمَلٌ للأجانب وغير المحارم: يا له من حجاب عنه! إنَّه من أهلنا، وقد يُقال نفس الكلام عن بعض الجيران: إنَّك مثل أهلنا، فيا له من حجابٍ عنك! وبمجرد هذا النطق لن يتغيَّر حكم الحجاب، وهذه الحجج السخيفة تستسقط في الآخرة، وأما ما قاله الله تعالى وآخر أنبيائه محمد ﷺ حق، وما أمر به الله ورسوله وكل ما جاء به خاتم النبيين ﷺ هو حق⁽¹⁵⁾.



طرق ووسائل لقضاء وقت ممتع مع الأبناء بسهولة:

1. اغتنام فترة تناول الطعام مع الأسرة:

فترة تناول طعام الغداء أو العشاء من أهم الفترات التي تجتمع فيها الأسرة كلها وتتحدث بالأحاديث والمواقف التي تمرّ بهم خلال اليوم، وهنا ينبغي للوالد أن يغتنم هذه الفرصة بالتحدث مع أبنائه، فيستمع إلى كل واحد منهم، ويسألهم عن أحوالهم ومواقفهم، فيلّم بأخبارهم ويكون على تواصل معهم، وأثناء سردهم للمواقف يعبر لهم عن فرحه واهتمامه بهم.

2. الاستفادة من أوقات التوصل للمدرسة:

هذا الوقت من أجمل الأوقات التي تتوفر للوالد يومياً على العموم، وكذلك عند الذهاب والإياب بهم للمدرسة، فينبغي له أن ينتهز هذه الفرصة بنفسه بتوصيل ابنه للمدرسة وإعادته للبيت إن تيسر له، ليزيد من التواصل والترابط معهم، حيث يمكنه تعليم ابنه شيئاً ما بشكل يومي خلال هذا الوقت.

(How Can You Strengthen Your Relationship With Your Children?)

كيف تقوّي علاقتك بأبنائك؟

تأملات تربوية



3. اغتنام العطلة الأسبوعية (Weekend) أو الرحلات الأسبوعية:

عطلة نهاية الأسبوع من أهم الأوقات التي ينبغي على الوالدين أن يستفيدوا منها لتربية أبنائهم وتهذيب سلوكهم وأخلاقهم، فيمكن للوالد أن يجهز برنامجاً للخروج العائلي، فإن الرحلة هي وسيلة لبتّ القيم التربوية والأخلاقية، والحديث عن التقاليد والآداب الإسلامية، كما هي وسيلة مهمة في زرع الحب الأبوي في قلوبهم.

4. زيارة الأقارب والأرحام بمصاحبة الأبناء:

من أجمل الطرق للاستفادة من عطلة نهاية الأسبوع زيارة الأقارب والأرحام، حيث تسنح للأبناء فرصة اللقاء مع جدّهم وجدّتهم أو عمّاتهم أو خالاتهم أو غيرهم من الأقارب، وبهذه الطريقة يحصل الأب أيضاً على فرصة لقضاء وقت ممتع مع أبنائه، كما يمكنه تعليمهم آداب الزيارة وفضائل صلة الأرحام وفوائدها، أما الفائدة الأخرى لهذه الزيارة فهي تكون سبباً لتوثيق المودّة وتآليف القلوب وتقوية الروابط مع الأقارب وزيادة التماسك الاجتماعي (Social Cohesion) بإذن الله تعالى.

العائلة هي المدرسة التربوية الأولى للطفل،

وفيهما ينشأ الطفل ويفتح عينيه في أحضانها حتى يكبر ويستطيع الاعتماد على نفسه، ومن ثمّ يلتحق بالمحلة التربوية الثانية ألا وهي المدرسة.

فالطفل في سنواته الأولى يكون سهل التأثر بمن حوله، فإما أن تكون نشأته وتربيته سليمة نفسياً وإما أن تكون مليئة بالاضطرابات النفسية (Mental Disorders) وذلك حسب البيئة التي يجدها الطفل في منزله، وبالتالي تجد تفككاً في الأسر (Family Breakdown) وحتى ضعفاً في العلاقات بين الوالدين والأبناء.

ولتقوية العلاقات الأسرية وترابطها ينبغي للوالدين القيام بتكوين علاقات خاصة فردية مع كل واحد من الأبناء، وعلاقات أسرية على شكل جماعي لكل أفراد الأسرة بعضهم مع بعض، وقضاء الوقت مع العائلة وخاصة مع الأبناء هو من أفضل الطرق التي ستساعد في تكوين الألفة والمحبة فيما بينهم.

إعطاء الوقت لتربية الأبناء موضوع مهم للغاية، لا يكاد أحد يجهل أهميته؛ لأن الأبناء أمانة من الله تعالى في أعناق الوالدين، والتفريط في هذه الأمانة قد يوجب استحقاق العقاب من الله سبحانه وتعالى.

ولكن المشكلة تكمن في أنّ هناك عدداً من الآباء يتعدّون بأنهم لا يجدون وقتاً لتربية أولادهم بسبب كثرة

عبد الله المدني مدير عام إدارة الشؤون العربية

أعمالهم ومشاغولهم، ثم تظهر النتيجة أن أحدهم يقول: "إنّ ابني لا يحبني، لأنّي لم أهتم به جيداً، وماذا عليّ أن أفعل؟!"

بينما يقول الآخر: "إنّ غيابي عن ابني سبب فجوة عاطفية بيني وبينه".

وهناك أمثلة عديدة لثل هذه المشاكل التي يعيشها مجتمعنا بين الحين والآخر والتي قد تكون لها عواقب سيئة (Bad Consequences) على الوالدين في المستقبل أي: في مرحلة شباب أبنائهم، ككره الأبناء لهم، وعدم احترامهم ومحبتهم وغيرها الكثير من العواقب السيئة.

ومن ثمّ تكون العلاقات بينهم متوترة ومتأزمة بسبب الإهمال من شأنهم وعدم إعطائهم الوقت الكافي أو حتى تجاهلهم في الصغر.. لأي أسباب كانت.. لذلك سأحاول أن أعرض في هذا المقال المختصر بعض الطرق والاقتراحات التي تساعد على قضاء وقت سعيد مع الأبناء.

هناك حقيقة لا يمكننا تجاهلها.. "حياة بسيطة يعيشها الأطفال بجانب والدهم... أفضل بكثير من الحياة الرفهة التي يعيشونها بعيداً عنه".

فحاول ألاّ تشغل عن ابنك خاصة في فترة مراهقته (Teenage)؛ لأنه يبحث عن عالم خاص به بعيداً عن أسرته، فهنا يجب الاهتمام من أجل إشباع رغباته باستخدام البدائل إيجابياً، كتشجيعه على تعلم القرآن الكريم وكذلك علوم ومهارات

أخرى تفيده في حياته.

5. اصطحابهم للمسجد لأداء الصلاة:

من أهم الأوقات التي يُطالب الأب بالاستفادة منها هي: وقت الصلاة في المسجد، فينبغي للأب أن يصطحب أبنائه المميزين (Conscious Children)، ليستمتعوا بصحبته ورفقته، ويتعودوا على الصلاة وقراءة القرآن والدعاء ويتنشؤوا على حب هذه الأجواء الإيمانية الطيبة التي يجتمع المسلمون فيها لعبادة الله تعالى، وهنا يمكنه تعليمهم أيضاً آداب المسجد وفضائله وتوجيههم إلى عدم التشويش على المصلين أو العبث في هذا المكان الذي هو أحب الأماكن إلى الله تعالى.

6. تعويدهم على قراءة الكتب النافعة وخاصة القرآن الكريم:

تعويد الأبناء على القراءة من الأمور التي تُسهّل وصول المعاني التربوية إليهم، فينبغي للأب أن ينتقي كتاباً نافعاً ومناسباً لكل من أبنائه الذين يستطيعون القراءة، ثم يتناقش معهم في محتواه كل أسبوع، وبهذا يتم توثيق العلاقة بينهم، أما تعويدهم على قراءة كتاب الله عزّ وجلّ فهو سبب هامّ في بثّ روح الإحسان إلى الوالدين في قلوبهم وتأسيس الأخلاق الراقية في نفوسهم؛ لأنّ القرآن الكريم هو المنبع الأساسي للتربية الحسنة والنجاح الحقيقي في الدنيا والآخرة.

توجيهات مفيدة تساعدك على تجاوز الفجوة العاطفية (Emotional Gap) بينك وبين أبنائك:

- قبل الخروج للعمل وعند العودة ارسم الابتسامة على وجوههم، واسألهم عن حالهم، واحتضنهم وقبل الصغار منهم، هذا ما يساعدك على احتوائهم بالمشاعر والعواطف.
- اجلس بالقرب منهم، واستمع لهم باهتمام دون أن تقاطعهم، وحاول أن تقصّ عليهم ولو بشكل أسبوعي قصة من قصص القرآن الكريم أو غيرها من القصص الإسلامية الأخرى، لينمو في قلوبهم حبّ الإسلام وشعائره، وتزداد لديهم الرغبة في الحصول على مزيد من المعلومات الدينية والثقافية، وبذلك يتم إشاعة جوّ الحبّ والحنان في الأسرة كما ستتكوّن بيئة راسخة محبّة للتعليم والتربية الحسنة.
- قم بإعطاء هدية مناسبة لصاحب المواقف الأخلاقية الرفيعة من أبنائك، ومكافأته أمام الآخرين وهذا سيؤكّظ في نفوسهم نزعة المنافسة الأخلاقية (Ethical Competition) التي تجعل كل طفل يحاول تحسين أخلاقه، وانصحهم أيضاً بتجنّب العيوب الأخلاقية (Moral Defects) مثل: الحسد والحقد والضعينة وغيرها ليبقى جوّ المحبة بينهم، وفي هذا الصدد تستطيع زوجتك التعاون معك، وبذلك تظهر أمامهم أنك تعاملهم وتتابعهم جيداً.
- امنح ابنك الأكبر مكانة خاصة بين أولادك الآخرين، بحيث تخبره عن بعض أعمالك ووظيفتك أو حرفتك وصناعتك، وتحدّث معه عن مشاكلك فيها، واستشره من حين لآخر، وحمله بعض المسؤوليات التي يستطيع القيام بها، وكلّ ذلك إن كان ممكناً لك مع مراعاة سنّه ليصبح رجلاً في مستقبله.

محطة ممتازة لتربية أطفالك (An Excellent Place To Raise Your Children):

إليك بعض الاقتراحات والتوجيهات التي أمّل أن تكون مفيدة في تربية أبنائك، ولأجل تنشئتهم على المنهج الإسلامي الصحيح القويم قم بتعريفهم على البيئة الصالحة والصحية النافعة مثل بيئة مركز الدعوة الإسلامية حيث يمكنك تعليمهم القرآن الكريم والمبادئ الإسلامية في "مدرسة المدينة" (Madrasa-tul-Madina) لتعليم القرآن الكريم والمدارس الخاصة التابعة لها المعروفة بـ"دار المدينة" (Dar-ul-Madinah) والدراسات الشرعية الإسلامية في المعاهد الشرعية المسماة بـ"جامعات المدينة" (Jamia-tul-Madina) التابعة للمركز، كما يوفر المركز نظام التعليم عبر الإنترنت (Online Education System) أيضاً، ولذلك تمّ إنشاء قسم متكامل يُسمّى: بـ "أكاديمية فيضان للدراسات الإسلامية عن بعد" (Faizan Online Academy) حيث يمكنك أنت وأبناؤك في نفس الوقت تلقي دورات وتخصّصات شرعية مختلفة ومتنوعة.

نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لبذل جهودنا وطاقاتنا لتربية أبنائنا وفلذات أكبادنا التربية الإسلامية الصحيحة، وأن يجعلهم صالحين متمسكين بالكتاب والسنة، وأن يُقرّ أعيننا بصلاح أمر دينهم ودنياهم، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.



ليلة منتصف شعبان

إن الله تعالى جلت قدرته، وتعالى عظمته، قد فاضل بين خلقه وجعلهم درجات، فخص سبحانه بعض الأزمنة بأن جعلها أوقاتاً للعطايا، ومواسمً للنفحات، كما في الحديث عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال:

اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله تعالى، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله أن يستر عوراتكم، وأن يؤمن روعاتكم⁽¹⁾.

من هذه الأوقات المباركة، والأزمنة ذات النفحات "ليلة النصف من شعبان" التي ينبغي أن يشغل بالعبادة ليلاً، وبالصيام نهاراً، والعبادة في الليل مجاهدة للنفس، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾⁽²⁾، فيكون الأجر فيها أعظم كما ورد في الحديث: "أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل"⁽³⁾. صيام النهار فضله عظيم كما في الحديث عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً⁽⁴⁾، وعلى أي حال فإن إحياء الليل عمومًا مندوب، وصيام النهار مرغوب؛ لما فيهما من تحصيل أجر وتكفير للذنوب. شهر شعبان شهر مبارك ثبت فضله على غيره من الشهور، فيسن في ليله القيام، وفي نهاره الصيام، كما في الحديث عن سيدنا أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما، أنه سأل النبي ﷺ: يا رسول الله! لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، فقال ﷺ: ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم⁽⁵⁾. إن كانت العبادة في الليل والاجتهاد فيه مطلوبة، وصيام النهار والمجاهدة فيه مندوبة، فكيف إذا كانت هذه العبادة والصيام في شهر يرفع فيه عملك إلى الله تعالى، وهل غاية وجود الإنسان إلا أن ينال رضی الحنان والنعان، فيقبل على الله تعالى بأصناف العبادات وأنواع الطاعات، عسى أن يقبلها، وبفضله ما كان منا من زلات أن يغفرها،



ثم إن هذا الشهر العظيم، تميزت فيه ليلة كريمة، وقد ورد فيها أحاديث كثيرة، تلفت أهل الإيمان إليها، وتحثهم على اغتنامها، منها قوله ﷺ: إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا للشرك أو مشاحن⁽⁶⁾.

منها عن سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: فقدت النبي ﷺ ذات ليلة، فخرجت أطلبه فإذا هو بالبقيع رافع رأسه إلى السماء، فقال: يا عائشة! أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟.

قالت: قد قلت: وما بي ذلك؟ ولكني ظننت أنك أتيت بعض نساءك، فقال: إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب⁽⁷⁾.

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال:

الشتاء ربيع المؤمن

قصر نهاره فمام، وطال ليله فقام

السنن الكبرى للبيهقي: ٨٤٥٦

الأحاديث في فضلها كثيرة، منها الضعيف ومنها الحسن، يقوي بعضها بعضاً، وكما هو معروف عند أهل السنة والجماعة "أنهم يعملون بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال".

كان أول من اعتنى بهذه الليلة المباركة "التابعون من أهل الشام" مثل: خالد بن معدان، ومكحول، ولقمان رحمهم الله تعالى فكانوا يعظّمونها ويجتهدون في العبادة فيها، وتبعهم في هذا عباد أهل البصرة، وخالد بن معدان رحمه الله تعالى شيخ أهل الشام، وهو من أئمة الفقه والحديث، مع تعبده وزهده، حتى أنه كان لا يقدر أحد على أن يذكر الدنيا في مجلسه هيبه له⁽⁸⁾.

مما ورد أيضاً في فضلها أن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى كان يقول: وبلغنا أنه كان يقال: إن الدعاء يستجاب في خمس ليال: في ليلة الجمعة، وليلة الأضحى، وليلة الفطر، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان⁽⁹⁾.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾^(٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ^(٤) (10).

في هذه الليلة المباركة اختلف المفسرون: ذهب البعض إلى أنها "ليلة القدر"، وآخرون إلى أنها "ليلة النصف من شعبان"⁽¹¹⁾.

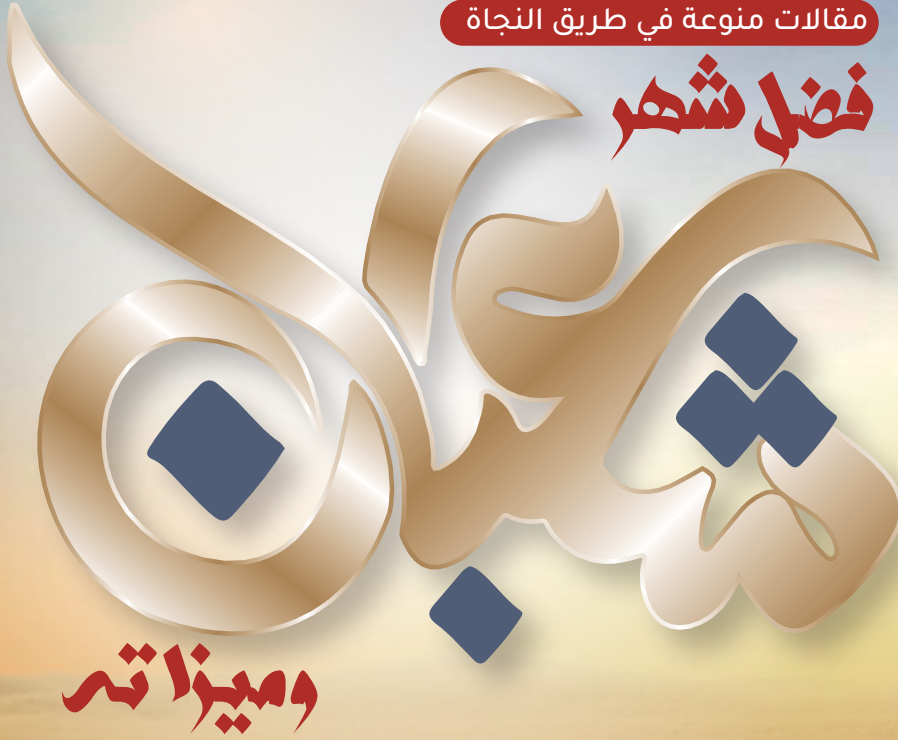
تعظيم ليلة النصف من شعبان، والاشتغال

فيها بالعبادة وطلب الغفران، مأثور عن الحبيب ﷺ وهو فعل أئمة التابعين، وأئمة السلف المرضيين، وأئمة العباد الزاهدين، وما أحوجنا نحن اليوم إلى مثل هذه المناسبات، وإلى مثل هذه الاجتماعات، نجتمع مع إخواننا في هذه الليلة، للصلاة والقرآن والذكر والدعاء، راجين من الله تعالى القبول، بجاه سيدنا الرسول ﷺ، اللهم وفقنا لذلك واقبلنا بفضلك. آمين.

(1) (شعب الإيمان للبيهقي: ٤٢/٢، (١١٢١)). (2) [الزمل: ٦]. (3) (صحيح مسلم: ٤٥٦، (٢٧٥٥)). (4) (صحيح مسلم: ٤٤٨، (٢٧١٣)). (5) (سنن النسائي: ٢٨٧، (٢٣٥٤)). (6) (سنن ابن ماجه: ١٦١/٢، (١٣٩٠)). (7) (سنن الترمذي: ١٨٣/٢، (٧٣٩)). (8) (لطائف المعارف لابن رجب: ٢٦٣). (9) (الأم للإمام الشافعي: ٢٦٤/١). (10) [الدخان: ٣-٤]. (11) (تفسير الخازن: ١١٢/٤).

مقالات متنوعة في طريق النجاة

فضل شهر



وميزاته



أنعم الله سبحانه وتعالى على عباده بمواسم معينة لزيادة الأعمال والطاعات وكثرة العبادات والقربات، ومن تلك المواسم العظيمة شهر شعبان الذي خصه الله سبحانه وتعالى بميزات عديدة وفضائل مديدة، وقد وردت فيه الآثار والأحاديث ومن تلك الفضائل الجليلة التي تميز بها هذا الشهر العظيم أن أعمال العباد ترفع فيه إلى الله تعالى كما ثبت ذلك في الحديث الشريف: عن سيدنا أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال: يا رسول الله ﷺ! لم أرك تصوم شهرًا من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم⁽¹⁾.
كان سيدنا وحبیبنا محمد ﷺ يعتني بهذا الشهر العظيم عناية خاصة فكان يكثر الصيام فيه فعن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، فما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صيامًا منه في شعبان⁽²⁾.

ميزات شهر شعبان:

١) تحويل القبلة:

قال الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾⁽³⁾.

عن سيدنا البراء رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى، أو صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله، لقد صليت مع النبي ﷺ قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوا، لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾⁽⁴⁾، (5).

أمر الله عز وجل باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان وهو المشهور بين العلماء كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى: قال الجمهور الأعظم: إنما صرفت في النصف من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرًا من الهجرة⁽⁶⁾.

٢) تقدير الأعمار:

إن هذا الشهر العظيم شهر تُقدَّر فيه الأعمار، ويُكتب فيه ملك الموت أسماء من يقبض، كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح عن أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق السيدة عائشة رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يصوم شعبان كله، قالت: قلت: يا رسول الله ﷺ! أحب الشهور إليك أن تصومه شعبان، قال: إن الله يكتب على كل نفس ميتة تلك السنة، فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم⁽⁷⁾.

وفي رواية: إنه ليس من نفس تموت في سنة إلا كتب أجلها في شعبان، فأحب أن يكتب أجلي وأنا في عبادة ربي وعمل صالح⁽⁸⁾.

٣) شهر شعبان شهر الصلاة على النبي ﷺ:

فقد نقل الإمام أحمد بن محمد أبو العباس شهاب الدين القسطلاني رحمه الله تعالى في "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية": إن شهر شعبان شهر الصلاة على رسول الله ﷺ؛ لأن آية الصلاة يعنى "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ" ⁽⁹⁾ نزلت فيه. والله أعلم.

قال الحلبي رحمه الله تعالى: والمقصود بالصلاة عليه ﷺ التقرب إلى الله تعالى بامتثال أمره تعالى، وقضاء حق النبي ﷺ علينا.

تبعه ابن عبد السلام رحمه الله تعالى، فقال في الباب الثامن من كتابه المسمى بـ"شجرة المعارف": ليست صلاتنا على النبي ﷺ شفاعة له، فإن مثلنا لا يشفع لمثله، ولكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن إلينا، فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء، فأرشدنا الله -لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا ﷺ- إلى الصلاة عليه⁽¹⁰⁾.

٤) شهر شعبان شهر القرآن:

روى العلامة ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى:

- ❖ قال سلمة بن كهيل رحمه الله تعالى: كان يقال شهر شعبان شهر القراء.
- ❖ كان حبيب بن أبي ثابت رحمه الله تعالى إذا دخل شعبان قال: هذا شهر القراء.
- ❖ كان عمرو بن قيس الملائي رحمه الله تعالى إذا دخل شعبان أغلق حانوته وتفرغ لقراءة القرآن.
- ❖ قال الحسن بن سهل رحمه الله: قال شعبان: يا رب! جعلتني بين شهرين عظيمين فما لي؟ قال: جعلت فيك قراءة القرآن.

يا من فرط في الأوقات الشريفة وضيعها وأودعها الأعمال السيئة وبئس ما استودعها!⁽¹¹⁾

٤) شهر شعبان شهر صيام:

قد روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: لم يكن النبي ﷺ يصوم شهراً أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله⁽¹²⁾.

كان النبي ﷺ حريصاً على الطاعة والعبادة، رغم أنه معصوم لا ذنب له، وكذلك كان الصحابة -رضي الله عنهم- يتنافسون ويتسابقون في الطاعات والعبادات، ولا بد من المسلم الحرص على الاجتهاد في مواسم العبادات، الاجتهاد في شهر شعبان خاصة، حيث إنه يُعين على الاجتهاد في شهر رمضان، كما يقول العلامة ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى: إن صيامه كالتمرين على صيام رمضان؛ لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقة وكلفة، بل قد تمرن على الصيام واعتاده، ووجد بصيام شعبان قبله حلاوة الصيام ولذته، فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط⁽¹³⁾.

أخيراً:

لما كان شعبان كالمقدمة لرمضان شرع فيه ما يشرع في رمضان من الصيام وقراءة القرآن ليحصل التأهب لتلقي رمضان وترتاض النفوس بذلك على طاعة الرحمن، كما نرى ذلك من حال مؤسس مركز الدعوة الإسلامية فضيلة شيخنا المربي الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى حيث يحرض الناس على التوبة والإنابة إلى الله تعالى، والتضرع إليه والدعاء؛ ويحثهم ويرغبهم على التهيؤ لرمضان، كما يقول العلامة ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى:

مضى رجب وما أحسنت فيه وهذا شهر شعبان المبارك
فيا من ضيع الأوقات جملاً بحرمتها أفق واحذر بوارك
فسوف تفارق اللذات قسراً ويخلي الموت كرها منك دارك
تدارك ما استطعت من الخطايا بتوبة مخلص واجعل مدارك
على طلب السلامة من جحيم فخير ذوي الجرائم من تدارك⁽¹⁴⁾

لذا ينبغي على المؤمن الحرص على الأوقات الفاضلة والأزمة المباركة وعلى اغتنامها بالطاعات وخصوصاً إذا اقترب شهر رمضان، ينبغي الاستعداد لذلك الشهر العظيم ببعض الأعمال ليسهل عليه استقبال هذا الشهر العظيم فمن ذلك:

أولاً: التهيئة النفسية والروحية لشهر رمضان المبارك.

ثانياً: التخطيط لاغتنام شهر رمضان.

ثالثاً: الإكثار من الدعاء كما كان حبيبنا ونبيينا ﷺ يقول إذا دخل رجب: اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان⁽¹⁵⁾.

رابعاً: تعلّم أحكام الصيام.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا اغتنام شهر شعبان وأن يبارك لنا في أوقاتنا ويبلغنا رمضان وأن يعيننا فيه على الصيام والقيام إنه رحيم كريم منان ذو الفضل والجود والإحسان، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(1) (سنن النسائي: ٣٨٧، ٢٣٥٤). (2) (صحيح البخاري: ٦٤٨/١، ١٩٦٩). (3) (البقرة: ١٤٤، ١٤٣). (4) (البقرة: ١٤٣). (5) (صحيح البخاري: ١٦٩/٣، ٤٤٨٦). (6) (البداية والنهاية: ٦٥٦/٢). (7) (مسند أبي يعلى الموصلي: ٣٧٧/٤، ٤٨٩٠). (8) (التبصرة لابن جوزي: ٥٠/٢). (9) (الأحزاب: ٥٦). (10) (المواهب اللدنية: ٥٠٦/٢). (11) (لطائف المعارف: ٢٥٨-٢٥٩). (12) (صحيح البخاري: ٦٤٨/١، ١٩٧٠). (13) (لطائف المعارف: ٢٥٨). (14) (لطائف المعارف: ٢٥٩). (15) (شعب الإيمان للبيهقي: ٣٧٥/٣، ٢٨١٥).

العربية

التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

ARABIC

DEPARTMENT OF

DAWAT-E-ISLAMI

هو مشروع مبارك تم إنشائه عام ٢٠١٧ م، يهدف إلى استثمار منصات التواصل الإلكترونية الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى والاستفادة منها، وتثقيف الجمهور والمتابعين وتوعيتهم من خلال نشر المعلومات الدينية، والفوائد والمواظب الدعوية.. تتكون إدارة الشؤون العربية من ٧ أفرع رديفة، مجهزة بكادر عمل ذي ثقافة ووعي، متمكن في اللغة العربية، يضم أكثر من ٥٠ موظفًا، أغلبهم من طبقة طلاب العلم والمتخصصين في المجالات العلمية والدعوية والتكنولوجية.

الأقسام الفرعية:

١ قسم الترجمة العربية:

يعمل هذا القسم على نقل المواد الدعوية والثقافية من خلال ترجمتها وتحريرها بأسلوب سهل وفضيح، ليقدم للناطقين باللغة العربية فرصة الإطلاع والاستفادة من محاضرات ودروس علمية وتربوية مرئية ومكتوبة.

يضم هذا القسم 4 أفرع:

- **ترجمة الكتب والرسائل:** يعمل هذا القسم على ترجمة كتب ورسائل مؤسس المركز على وجه الخصوص، وإصدارات مكتبة المدينة على وجه العموم.
- **ترجمة المواظب والدروس الرئية:** يعمل هذا القسم على نقل دروس ومواظب الدعاة إلى اللغة العربية الفصحى من أجل نشر الخير بين الناس ونفعهم وهدايتهم.
- **ترجمة محاضرات الاجتماعات الأسبوعية:** يهتم هذا القسم بترجمة وترتيب المحاضرات الأسبوعية المكتوبة لثلة من دعاة المركز، ليتم إلقائها في الاجتماعات الأسبوعية التابعة للمركز حول العالم.
- **الدبلجة العربية:** يقوم هذا القسم بالناية الفنية لدبلجة الفيديوهات الدعوية المختلفة والرسوم المتحركة المخصصة للأطفال والناشئين، بعد ترجمتها باللغة العربية، ومن ثم إخراجها بأعلى جودة ممكنة.

٢ قسم البحوث الإسلامية:

من أهم أقسام إدارة الشؤون العربية بل ويعتبر العمود الفقري لها، والذي يزود جميع أقسامها بالمادة العلمية المكتوبة، حيث يتم بحث وإعداد محتوى تعليمي وتربوي وتحفيزي، يتضمن دُررًا ونصائح قيّمة وهادفة، وقصصًا ومقالات مفيدة، إضافة إلى معلومات إسلامية نافعة.

٣ قسم قناة مدني العربية:

نظرًا لتعاظم الحاجة للغة العربية وخاصة بعد انطلاق القناة في ثلاث لغات مختلفة، تم تأسيس هذا القسم ليعمل على إدارة المهام بمختلف أنواعها والتي تتعلق بتدشين القناة الفضائية العربية، والتي تعمل بشكل أولي على هيئة قناة يوتيوب حاليًا، ومن ثم قناة فضائية متكاملة.

٤ قسم الإعلام والتواصل الاجتماعي:

يعد هذا القسم خط دفاع مصمم للتصدي لأشكال الفحش والانحراف في المجتمع كافة، ويتم هذا من خلال نشر سبل التوعية الدينية عبر الوسائط الإلكترونية بشتى أنواعها لتقوية الجانب العلمي والتوجيهي لدى المسلم.

٥ قسم مجلة نفاتح المدينة:

يعتني هذا القسم من خلال أعضائه المختصين الذين يقومون بالتدقيق والتنسيق لما خطه المشاركون من مقالات وكتابات، والعمل على إخراجها بجلّة مزينة بالإتقان من خلال تصميمها وطباعتها، والعمل على نشرها بهيئة مجلة إسلامية دعوية وتربوية، شاملة لعدة أبواب الخير والفائدة.

٦ قسم الموقع الإلكتروني:

نظرًا لأهمية ما يحمله العالم المعاصر من متغيرات وتطورات؛ فقد قمنا بإنشاء هذا القسم الذي يعد من أهم أدواتنا الدعوية الإلكترونية لنشر وإحياء سنة نبينا ﷺ، من خلال إقامة وزن وأهمية للأساليب التي تتطلبها طرق الدعوة العاصرة.

يعمل هذا القسم على ترويج موقع المركز مع محتوياته وخدماته من خلال استخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة، وبشكل خاص تحسين محركات البحث، حيث يتم ربط بيانات الموقع بمحركات البحث لتحقيق أفضل النتائج الممكنة.

أعمالنا البارزة:

- إعداد المحتوى العلمي والتوعوي من خلال الكتب والرسائل الدينية.
- إنشاء برامج دعوية، ومقاطع تحفيزية، تراعي متطلبات العصر الحديث.
- تقديم الدروس والمحاضرات الإسلامية المترجمة والمبلّغة باللغة العربية.
- تصميم بطاقات إنفو جرافيك، وفيديوهات هادفة بتقنية ثنائية وثلاثية الأبعاد.
- إصدار ونشر الكتب العلمية والدراسية، والمجلات الدعوية والثقافية.
- ترجمة وتقديم تطبيقات الجوال التعليمية والتربوية بواجهات جذابة.
- تغطية شاملة عن فعاليات ونشاطات وإنجازات المركز المختلفة حول العالم.
- توفير خدمة العملاء من خلال الإجابة على تعليقاتهم وأسئلتهم الواردة.

أهدافنا وقيمتنا:

- تقديم منتجات وخدمات دعوية توجيهية وتعليمية بأساليب معاصرة وطرق مبتكرة.
- تنفيذ استراتيجيات متقدمة لتحقيق هدف المركز الأسمى وهو: "إصلاح الفرد والمجتمع".
- توعية الأطفال والشباب نحو المسار الصحيح، والإسهام في تعليمهم وتربيتهم عبر المحطات الإلكترونية.
- تكثيف المهام والقدرات نحو تعلم الدين الصحيح عن طريق إعداد محتوى ووضعه في قوالب البرامج التي تبث عبر قناة مدني من البرامج العلمية والاجتماعية والسلوكية والتربوية، وإخراجها بكل احترافية مهنية، وبساطة في الأسلوب يلانم شرائح المجتمع كافة.

+92 311 6336937

لانضمام معنا تابع خدمة الواتساب الدعوي:



اللهم اني لا اعوز غيرك

من زوال نعمتك وتحول عافيتك
وفجأة نقيمتك وجميع سخطك

رواه مسلم 2739



تبقى الأمة الحمّدية في خير ما كانت معتممة بكتاب الله تعالى تلاوةً وتدبراً وعملاً.. وهو أمر يجب على الأمة أن تورثه أبناءها وأجيالها من بعدها، حتى تبقى الخيرية في هذه الأمة إلى يوم الدين.

وقد قال رسول الله ﷺ:

خيرُكم من تعلّم القرآن وعلمه⁽¹⁾.

ولئلا تقع في الإثم بهجر كتاب ربها كما قال تعالى:

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾⁽²⁾

قيل: هجر القرآن له أنواع:

- منها: هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.
- منها: هجر العمل به والوقوف عند حاله وحرامه وإن قرأه وآمن به.
- منها: هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه، واعتقاد أنه لا يُفيد اليقين وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم.
- منها: هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.
- منها: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلب وادوائها فيطلب شفاء دائه من غيره، ويهجر التداوي به وكل هذا داخل في قوله: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾⁽³⁾.

من هنا كانت إحدى رؤى فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى، حين سنّ من الأعمال الدينية الاثنتي عشر حلقةً لتعليم تلاوة القرآن الكريم يومياً، انطلاقاً من الحديث الذي جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده⁽⁴⁾.

وكذلك قول الحبيب ﷺ: إن الذي ليس في حوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب⁽⁵⁾.

فبدأ مركز الدعوة الإسلامية "حلقة القرآن الكريم" تحت عدّة أهداف، أهمها: أن بعض الناس قد بلغوا سناً ولم يتمكنوا من قراءة القرآن لأسباب، فهذه الحلقة نعمة لها لتعلم القرآن الكريم وتعلم المسائل الدينية.

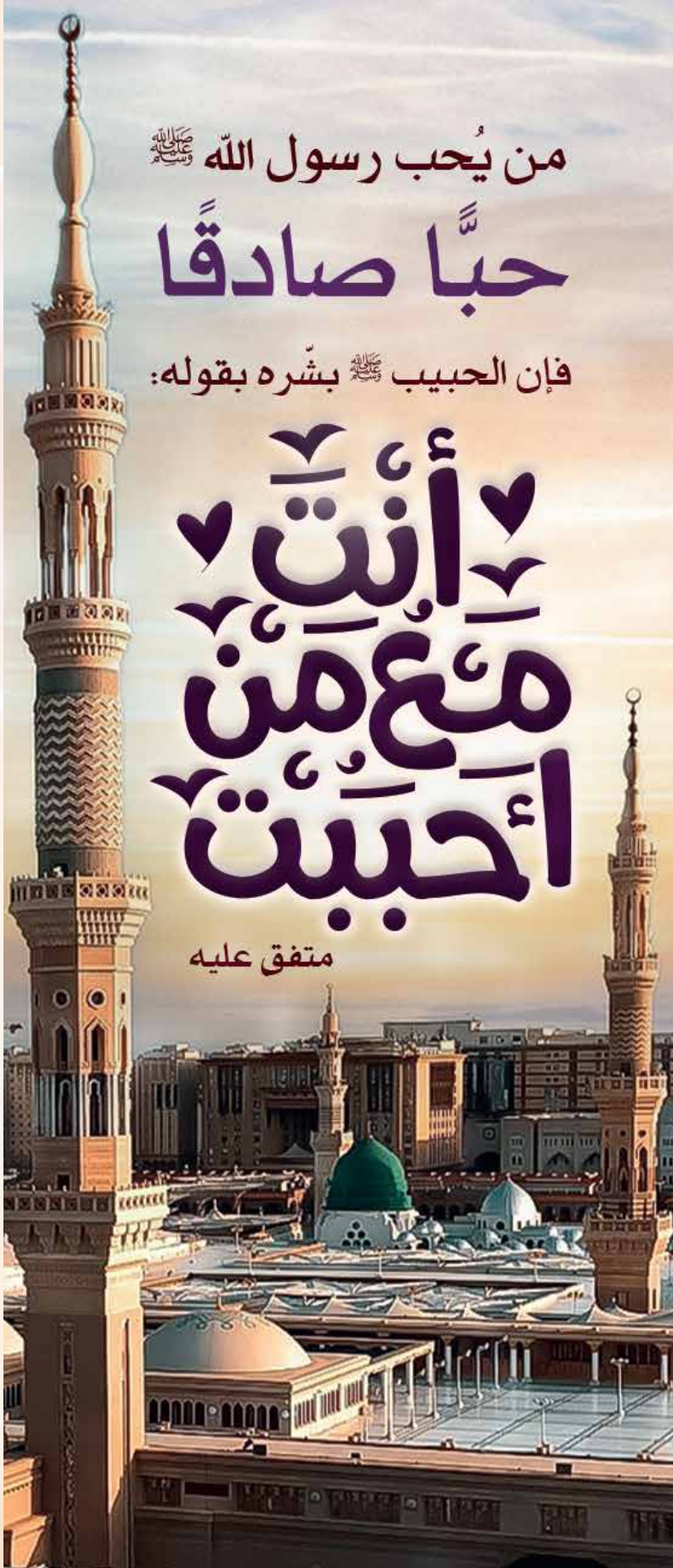
حلقة القرآن الكريم



الشيخ علاء زيات

مسؤول النشاطات الدعوية للمركز- أئنة بتركيا

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد: تحدّثنا سابقاً عن الأعمال الدينية الاثنتي عشر لمركز الدعوة الإسلامية، وبيننا أنها تنقسم إلى خمسة أعمال يومية، وخمسة أسبوعية، وعمليّين شهريّين، ثم فصلنا الحديث عن حلقة التفسير وأهميتها.. واليوم نتحدّث عن عمل آخر يسمّى بـ"حلقة القرآن الكريم".



من يُحب رسول الله ﷺ
حَبًّا صَادِقًا
فإن الحبيب ﷺ بشره بقوله:

أَنْتِ
مَعِ
مَنْ
أَحَبِّتِ

متفق عليه

فتقام هذه الحلقة في المسجد على منهج خاص من مركز الدعوة الإسلامية: يشرف عليها أحد الدعاة المتقنين لتلاوة القرآن الكريم، ويرغب الناس في حضورها، ومن ثم يعلمهم أحكام التلاوة والتجويد حسب مستوياتهم، ويبين لهم فضل تعلم القرآن الكريم وعظيم أجر تلاوته، ومن ذلك ما جاء في أحاديث المصطفى ﷺ:

فضل تلاوة القرآن الكريم:

١ أهل القرآن لهم مكانة رفيعة يوم القيامة:

فعلى قدر تخلق المسلم بكتاب الله تعالى يرفعه الله يوم القيامة بين الخلائق، وعلى قدر تخليه عنه يضعه وبذله، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين⁽⁶⁾.

ثم مع هذه الرفعة يكسى حلة وتاج الكرامة، ويبقى في معارج الجنة يرتقي على قدر حفظه لكتاب الله تعالى، فعن الحبيب ﷺ أنه قال: يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول: يا رب! حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب! زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب! أرض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وأزق ويزاد بكل آية حسنة⁽⁷⁾.

٢ القرآن يشفع لأهله:

مهما اجتهد المسلم يبقى صاحب تقصير وذنوب، فيسعى لما يشفع له عند ربه ليغفر له المولى تقصيره وذنوبه، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه⁽⁸⁾.

وعن النّوّاس بن سَمْعَانَ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران، (وفيه): تحاجان عن صاحبهما⁽⁹⁾.

٣ تعلم تلاوة آية خير من غنيمة ناقة:

عن عقببة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة، فقال: أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين، في غير إثم ولا قطع رحم؟ فقلنا: يا رسول الله ﷺ! نحب ذلك... قال: ((أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل))⁽¹⁰⁾.

٤ الجاهل والمتقن له أجره:

مهما كان عمك فلا تترك تلاوة القرآن وتعلمه، فلكل واحد نصيب، وأجر من الله تعالى على هذه العبادة، فقد قال رسول الله ﷺ: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران⁽¹¹⁾.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل القرآن، وأن يشفع فينا القرآن، وأن يرفعنا بتلاوة وتعلم القرآن، بجاه النبي المصطفى العبدان ﷺ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

(1) (صحيح البخاري: ٤١٠٣، ٥٠٢٧). (2) [الفرقان: ٣٠]. (3) [الرجع السابق]. (4) (صحيح مسلم: ١١١٠، ٦٨٥٣). (5) (سنن الترمذي: ٤١٩٤، ٢٩٣٢) وقال: هذا حديث حسن صحيح. (6) (صحيح مسلم: ٣١٧، ١٨٩٧). (7) (سنن الترمذي: ٤١٩٤، ٢٩٣٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح. (8) (صحيح مسلم: ٣١٤، ١٨٧٤). (9) (صحيح مسلم: ٣١٤، ١٨٧٦). (10) (صحيح مسلم: ٣١٣، ١٨٧٣). (11) (صحيح مسلم: ٣١٢، ١٨٦٢).

جمادى الآخرة

ورجب

وشعبان

من أهم الأحداث الواردة في شهر

وهو أول من عهد بالخلافة من بعده إلى فلان من الناس، وعاهد سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه على أن الناس من بعده سيبايعونه، خرج سيدنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه على الناس وخاطب فيهم وقال: "أنه لم يأل جهداً على من يستخلف من بعده، وأنه رأى أن يستخلف عمر رضي الله تعالى عنه، فإن رأوا ذلك فليبايعوه" فإذا سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه أصبح خليفة على أساس البيعة، بعد تركية من سيدنا أبي بكر رضي الله تعالى عنه⁽¹⁾.

هناك وصية رائعة أوصى بها سيدنا أبو بكر لسيدنا عمر رضي الله تعالى عنهما يقول فيها: إني موصيك بوصية إن حفظتها: "إن لله حقاً في الليل لا يقبله في النهار وإن لله حقاً في النهار لا يقبله في الليل، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً، وإنما نقلت موازين من نقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه يوم القيامة إلا الحق أن يكون ثقيلاً، ألم تر! أن الله ذكر أهل الجنة بصالح ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم فيقول القائل: ألا بلغ هؤلاء، وذكر أهل النار بسئ ما عملوا ورد عليهم صالح ما عملوا فيقول القائل: أنا خير من هؤلاء، وذكر آية الرحمة وآية العذاب فيكون المؤمن راغباً راهباً ولا يتمنى على الله غير الحق ولا يلقي بيديه إلى التهلكة، فإن أنت حفظت قولي هذا فلا يكن غائب أحب إليك من الموت ولا بد لك منه وإن أنت ضيعت قولي هذا فلا يكن غائب أبغض إليك منه ولن تعجزه"⁽²⁾.

خسوف القمر:

في السنة الخامسة من الهجرة النبوية انخسف القمر في جمادى الآخرة، وجعل اليهود يضربون بالطساس، ويقولون: سحر القمر فصلى ﷺ بالصحابة صلاة الخسوف حتى انجلى القمر⁽³⁾.

وفي رواية سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها في "الموطأ" و"الصحيحين" من طريقها رضي الله تعالى عنها: "خسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ، فصلّى رسول الله ﷺ بالناس"⁽⁴⁾، فذكرت الحديث في صلاة الخسوف، (وفيه): "ثم انصرف وقد انجلت الشمس، فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا" ثم قال: "يا أمة محمد! والله! ما من أحدٍ أعير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته، والله! لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً"⁽⁵⁾.

أبو جواد محمد سليمان الباروي

عضو قسم
الترجمة العربية

حدث في هذه الأشهر أحداث ووقائع إسلامية كثيرة أحببنا أن نذكر بعضها هنا بنية الإفادة والاستفادة منها، ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد وقراءة العبر والعظات من خلالها، ومن تلك الأحداث:

شهر جمادى الآخرة:

وفاة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه:

كانت وفاته رضي الله عنه في السنة الثالثة عشرة من الهجرة في ليلة الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الآخرة، توفي عن ثلاث وستين من عمره.

كانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام، وقبل وفاة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه خشي أن يختلف المسلمون فيمن ينصب بعده، وأهمه هذا الأمر، فشاور أثناء مرضه طائفة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ولكنهم جميعاً تركوا الأمر إليه، فارتأى أن يكون الخليفة من بعده سيدنا عمر رضي الله عنه

شهر شعبان:

مولد سيدنا الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما:

سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما سيد شباب أهل الجنة، ولد لخمسة خلون من شعبان سنة أربع، وعق عنه سيدنا رسول الله ﷺ كما عق عن أخيه، وسماه "حُسَيْنًا"، وكان سيدنا علي رضي الله تعالى عنه سماه "حربًا" كما سمى أخاه رضي الله عنه⁽¹⁰⁾.

وقد قال الرسول ﷺ فيه وفي أخيه سيدنا الحسن رضي الله تعالى عنهما: هما ريحانتي من الدنيا، وقد روي أن رسول الله ﷺ كان يشمهما ويقبلهما. وقال ابن الدراع: لم يكن بينهما إلا مدة حمل البطن وكان مدة حمل البطن ستة أشهر وقال: لم يولد مولود قط لسته أشهر فعاش إلا سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه وسيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام، وفي رواية: إلا سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه ويحيى بن زكريا عليه السلام⁽¹¹⁾.

غزوة المريسيع:

في شهر شعبان سنة ست قصد بنو المصطلق من خزاعة على ماء لهم، قريب من الفرع، فقتل منهم رجالهم وسباهم، وفي المغازي (٤٠٧/١) وقتل عشرة منهم وأسروهم، وسبى رسول الله ﷺ الرجال والنساء والذرية، وكان فيمن سبى جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، تزوجها رسول الله ﷺ، وجعل صداقها أربعين أسيرًا من قومها.

في هذه الغزوة سقط عقد سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها، فأقام رسول الله ﷺ بالناس على التماسه، وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فنزلت آية التيمم، فقال سيدنا أسيد بن حضير رضي الله تعالى عنه: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر! فبعثوا العير التي كانت عليه، فوجدوا العقد تحته، وبعث رسول الله ﷺ أبا نملة الطائي بشيرًا إلى المدينة بفتح المريسيع⁽¹²⁾.

في الختام أيها القارئ العزيز! هذه بعض الأحداث والوقائع التي حدثت في تاريخ الإسلام، ومن خلالها يستطيع الإنسان أن يتعلم من حياة هؤلاء الأعلام، وتاريخنا حافل بالأحداث والوقائع العظام التي تعيد للأمة شرفها، ومجدها، وسؤدها، وينبغي أن نقرأ الأمة هذا التاريخ قراءة واقعية لتقتدي به فتفوز في الدارين.

نسأل الله العظيم أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن يردنا إلى دينه رداً جميلاً، إنه قريب مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

قال ابن إسحاق عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: اجتمعت الحبشة، فقالوا للنجاشي: إنك قد فارقت ديننا، وخرجوا عليه قال: فأرسل إلى جعفر وأصحابه فهياً سَفَنًا، وقال: اركبوا فيها، وكونوا كما أنتم، فإن هُزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم، وإن ظفرت فاجتنبوا، ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه هو يشهد "أن لا إله إلا الله وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله"، ويشهد "أن عيسى ابن مريم (عليه السلام ورضي الله تعالى عنها) عبده ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم (رضي الله تعالى عنها)"، ثم جعله في قبائه عند النكيب الأيمن، وخرج إلى الحبشة، وصفوا له، فقال: يا معشر الحبشة! ألسن أحق الناس بكم؟ قالوا: بلى، قال: فكيف رأيتم سيرتي فيكم؟ قالوا: خير سيرة، قال: فما لكم؟ قالوا: فارقت ديننا، وزعمت أن عيسى (عليه السلام) عبد، قال: فما تقولون أنتم في عيسى (عليه السلام)؟ قالوا: نقول: هو ابن الله، فقال النجاشي، ووضع يده على صدره على قبائه: هو يشهد أن عيسى ابن مريم عليه السلام لم يزد على هذا شيئاً، وإنما يعني ما كتب، فرضوا وانصرفوا، فبلغ ذلك النبي ﷺ فلما مات النجاشي صلى عليه واستغفر له، وكان موته في رجب من سنة تسع، ونعاه رسول الله ﷺ إلى الناس في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه بالبقيع، رفع إليه سريره بأرض الحبشة حتى رآه وهو بالمدينة فصلّى عليه⁽⁶⁾.

سرية سيدنا أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه إلى "سيف البحر":

سماها الإمام البخاري رحمه الله تعالى غزوة سيف البحر، وتسمى بـ"سرية الخبط"، وكانت في رجب سنة ثمان إلى حي من جهينة بالقبيلية مما يلي ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال: يروي الإمام البخاري رحمه الله تعالى وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ ثلاث مائة راكب، أميرنا أبو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه نرصد عير قريش، نحمل زادنا على رقابنا، فأقمنا بالساحل "نصف شهر"⁽⁷⁾، فأصابنا جوع شديد ففتني زادنا حتى كان الرجل يأكل ثمرة تمر حتى أكلنا الخبط، فسمي ذلك الجيش "جيش الخبط"، وأخرج الله لهم من البحر دابة تسمى "العنبر"، فأكلنا منه نصف شهر، وادَّهنا من ودَّكه حتى ثابت إلينا أجسامنا فأكلوا منها، وتزوَّدوا، ورجعوا ولم يلقوا كيداً،⁽⁸⁾ زاد في رواية: فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي ﷺ فقال: كلوا، رزقاً أخرج الله، أطعمونا إن كان معكم، فاتاه بعضهم فأكله⁽⁹⁾.

(1) (فقه السيرة للبطوي: ١٥-١٧).

(2) (مصنف ابن أبي شيبة: ١٩/١٣٤، (٣٥٥٤)).

(3) (السيرة الحلبية: ٢/٤١٥).

(4) (صحيح البخاري: ١/٣٥٧، (١٠٤٤)).

(5) (المرجع السابق).

(6) (الروض الأنف: ٢/١١٧).

(7) وفي رواية: واقمنا عليها عشرين ليلة. (الروض الأنف: ٤/٤١٤).

(8) (صحيح البخاري: ٣/١٣٧، (٤٣٦١)) (الروض الأنف: ٤/٤١٤).

(9) (صحيح البخاري: ٣/١٢٧، (٤٣٦٢)).

(10) (امتناع الأسماع لتقي الدين القريزي: ٣٦٣/٥).

(11) (تاريخ الخميس في أحوال أنفوس نفيس: ١/٤١٧).

(12) (السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان: ١/٢٥٢-٢٥٤).

وقفات من سيرة السلف والعلماء

أبو ماجد شاهد العطارى المدني

عضو مجلس الشورى للمركز



الصحابي الجليل سيدنا أرقم بن أبي الأرقم القرشي رضي الله تعالى عنه:

هو أبو عبد الله أرقم بن أبي الأرقم عبد مناف بن أسد القرشي المخزومي، وهو صحابي جليل وكان من أصحاب غزوة بدر ومن الكتاب للوحي، وكان راوياً لحديث رسول الله ﷺ، وله رواية في "مسند أحمد بن حنبل"، وكان من المهاجرين الأولين، قديم الإسلام، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ومنحه النبي ﷺ سيفًا من غنائم غزوة بدر⁽¹⁾، وكان من عقلاء قريش⁽²⁾، وأخى رسول الله ﷺ بين سيدنا الأرقم بن

أبي الأرقم وسيدنا أبي طلحة زيد بن سهل رضي الله تعالى عنه⁽³⁾، وكانت داره المشهور بـ"دار الأرقم" بمكة المكرمة على الصفا، وهي الدار التي كان رسول الله ﷺ فيها أول الإسلام، ودعى الناس إلى الإسلام، وأسلم فيها خلق كثير، توفي بالمدينة المنورة سنة ٥٥ هـ، وهو ابن بضع وثمانين سنة، وصلّى عليه سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه بحسب وصية سيدنا الأرقم رضي الله تعالى عنه ودفن بالبقيع⁽⁴⁾.

شيخ المشايخ الإمام عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه الله تعالى:

هو أبو السعادات وأبو عبد الرحمن عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي⁽⁵⁾ الشافعي اليمني ثم المكي، ولد باليمن قبل سنة ٧٠٠ بستين أو ثلاث، وهو عارف بالله، عابد وزاهد، مؤرخ وباحث، أديب وشاعر ومن شافعية اليمن، أخذ العلم عن مشايخ اليمن، وسافر لبلاد شتى منها: الحرمين الشريفيين ومصر والحجاز وغيرها ولازم العلماء، وكان جامعًا للعلوم العقلية والنقلية، كثير الإيتار للفقراء، جمّ التواضع مترفعًا على الأغنياء، كثير الإحسان للطلبة، وله مصنفات كثيرة، ومن كتبه: "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان" و"روض الرياحين في مناقب الصالحين" و"اسنى الفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر"، وله قصيدة تشتمل على عشرين علمًا وأزيد، كانت وفاته في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ هـ⁽⁶⁾.

سيد القراء الإمام محمد قاسم بن فيرّه الشاطبي رحمه الله تعالى:

هو أبو محمد قاسم بن فيرّه⁽⁷⁾ بن أبي القاسم خلف بن أحمد الزعيني الشاطبي⁽⁸⁾ الشافعي رحمه الله تعالى، وهو فقيه، مقرئ، محدث، نحوّي، زاهد عابد ناسك عارف بعلم الرؤيا، ولد في شاطبة بالأندلس ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٥٣٨ هـ⁽⁹⁾، وقرأ ببلده السبع على أبي عبد الله بن أبي العاص النفري رحمه الله تعالى، ورحل إلى "بلنسية"، فقرأ القراءات على أبي الحسن بن هذيل رحمه الله تعالى، وسمع منه الكتب، وكان يتوقّد ذكاء، له الباع الأطول في العلوم، طلبه القاضي الفاضل للإقراء بمدرسته الفاضيلة بالقاهرة، فأجاب على شروط، فرتبه بمدرسته لإقراء القرآن، وإقراء النحو واللغة، فعظم شأنه، وبعد صيته، انتهت إليه رئاسة الإقراء، وزار بيت المقدس سنة ٥٨٧ هـ، له الكتب والقصائد العديدة الرائعة، منها: القصيدة المباركة المشهورة المسماة بـ"حرز الأمانى"، و"القصيدة للدالية" و"الرائية"، توفي يوم الأحد بعد صلاة العصر في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ، ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني رحمه الله تعالى بالقرافة الصغرى⁽¹⁰⁾.

قال الإمام ابن خلكان رحمه الله تعالى: إنه يحفظ وقر بعير من العلوم، وكان أوجدًا في علم النحو واللغة، عارفًا بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصًا فيما يقول ويفعل⁽¹¹⁾.

شهر رجب المرجّب:

الصحابي الجليل سيدنا ذو البجادين عبد الله المزني

رضي الله تعالى عنه:

هو ذو البجادين عبد الله المزني رضي الله تعالى عنه، وكان رضي الله تعالى عنه يتيماً، نشأ في بيت عمّه، وسُمّي ذا البجادين؛ لأنه لما أسلم منعه قومُه من ذلك، وغضب عمّه عليه أيضاً وأخذ كل شيء منه، وصار الناس يضيّقون عليه حتى تركوه في "بجاد" ليس عليه غيره، فهرب منهم إلى رسول الله ﷺ، فلما كان قريباً منه شق بجاده اثنين أو أمه أعطته بجاداً فقطعته قطعتين، فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر، فقيل: له ذو البجادين⁽¹²⁾ لذلك، كان رضي الله تعالى عنه مولعاً بتلاوة القرآن، ومات من الحمى في معركة تبوك في رجب سنة ٩ هـ، ونزل النبي ﷺ في قبره⁽¹³⁾، ودعا له: اللهم إني قد أمسيتُ عنه راضياً فارضُ عنه⁽¹⁴⁾،⁽¹⁵⁾.

قال سيدنا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: يا ليتني! صاحب هذا القبر⁽¹⁶⁾.

طاووس الفقراء سيدنا عبد الله بن علي السراج الطوسي رحمه الله تعالى:

هو أبو نصر عبد الله بن علي بن يحيى السراج الطوسي، الملقب بـ"طاووس الفقراء"، وهو أعظم مؤرخ، زاهد، صوفي قديم... بل هو شيخ في الصوفية على طريقة السُّنة، ولد في طوس بإيران، وهو من بقيّة مشايخ طوس، واقتفى أثره سيدنا علي بن عثمان الجلابي الهجويري رحمه الله تعالى⁽¹⁷⁾ في كتابه: "كشف المحجوب"، وتتلّمذ عليه أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى صاحب "طبقات الصوفية"⁽¹⁸⁾، له كتب كثيرة، منها: "اللمع" في التصوف مشهور ومعروف، جمع فيه تاريخ التصوف وطبقات الصوفية وعلومهم ومصطلحاتهم وأقوالهم وأحوالهم، وقد تكون له مؤلفات أخرى لم تصل إلينا، توفي رحمه الله تعالى في رجب سنة ٣٧٧ هـ⁽¹⁹⁾.

شيخ الحنفية الفقيه أحمد بن محمد القُدوري رحمه الله تعالى:

هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد القُدوري⁽²⁰⁾ البغدادي الحنفي، كانت ولادته سنة ٣٦٢ هـ، كان عالماً وزاهداً، فقيهاً ومجتهداً، محدثاً، صاحب تخريج وترجيح، وكان ثقة صدوقاً، وبرز في القراءات، وكان حسن العبارة في النظر، جريئاً بلسانه، مديماً لتلاوة القرآن، شيخ الحنفية بالعراق، وروى عنه الخطيب الحافظ أبو بكر البغدادي رحمه الله تعالى، صنّف في مذهبه الحنفي "مختصر القدوري"⁽²¹⁾ و"التجريد" في سبعة أسفار، و"التقريب في مسائل الخلاف" بجزئين، الأول مجرداً عن الدلائل بينما الجزء الثاني بأدلته، و"شرح مختصر الكرخي"، توفي يوم الأحد ببغداد الخامس من رجب أو منتصف رجب سنة ٤٢٨ هـ، ودفن بداره في درب خلف رحمه الله تعالى⁽²²⁾.

وفي تاج التراجم لابن قاسم بن قطلوبغا رحمه الله تعالى: انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بالعراق، وعز عندهم قدره، وارتفع جاهه⁽²³⁾.

شهر شعبان المعظم:

الصحابي الجليل سيدنا عثمان بن مظعون القرشي رضي الله تعالى عنه:

هو أبو السائب عثمان بن مظعون⁽²⁴⁾ بن حبيب الجمحي القرشي، من أصحاب الضّفة وبدر، وهو أحد السابقين إلى الإسلام أسلم هو وسيدنا عبدة بن الحارث بن المطلب وسيدنا أبو سلمة بن عبد الأسد رضي الله عنهم في وقت واحد، وهو أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة، صواماً قواماً قانتاً لله، وهو ذو الهجرتين حيث هاجر رضي الله تعالى عنه إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة، كانت له طبيعة بسيطة وطيبة، وهو ابن عمه النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة، توفي بعد بدر ببسير في شعبان المعظم ٣ هـ، وهو أول من توفي من المهاجرين بالمدينة بعد الهجرة، وهو أول من دفن ببقيع الغرقد، وقيل النبي ﷺ وجهه بعد موته، وسال دموعه ﷺ على خده رضي الله تعالى عنه، ولما دفن قال: "بِعَمِّ السَّلَفِ هُوَ لَنَا"⁽²⁵⁾.



ولي الله، قطب الشام، أستاذ الأساتذة عبد الغني بن إسماعيل النابلسي رحمه الله تعالى:

هو عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الحنفي، ولد رحمه الله تعالى بدمشق ٥ من ذي الحجة سنة ١٠٥٠ هـ، وشغله والده بقراءة القرآن ثم بطلب العلم، هو عالم كبير وشاعر شهير ومعلم العلوم، العارف بالله، ومصنفاته أكثر من ٢٥٠⁽²⁶⁾، توفي في ٢٤ شعبان سنة ١٤٤٣ هـ، ويقع مرقده المبارك في "الصالحية" بسوريا، أغلقت البلد يوم وفاته، وانتشر الناس في جبل الصالحية لكون البيت فيه، وقبره ظاهر يزار ويتبرك به⁽²⁷⁾. والحمد لله عز وجل يقوم مركز الدعوة الإسلامية بمجلس المدينة العلمية بترجمة كتابه: "الحديقة الندية" إلى الأردنية باسم "إصلاح الأعمال"، وصدر المجلد الأول.



قال المرادي رحمه الله تعالى في "سلك الدرر": وهو أعظم من ترجمته علماً وولاية وزهداً وشهرة ودراية⁽²⁸⁾.

المجتهد الفقيه الإمام زفر بن الهذيل التميمي رحمه الله تعالى:

هو أبو الهذيل زُفر بن الهذيل بن قيس العنبري البصري ثم التميمي، ولد في الكوفة بالعراق عام ١١٠ هـ، وهو الفقيه، المجتهد، الرباني، العلامة، الثقة، المأمون، تفقه بأبي حنيفة رضي الله تعالى عنه، وهو أكبر تلامذته، وكان ممن جمع بين العلم والعمل، وكان كبيراً من كبار أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وأفقهم، ويقال: إنه كان أحسنهم قياساً، ولي قضاء البصرة، وكان يدري الحديث ويتقنه، توفي في شعبان المعظم سنة ١٥٨ هـ، ودفن بالبصرة (العراق).

قال الإمام شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى في "سير أعلام النبلاء": هو من بحور الفقه، وأذكياء الوقت⁽²⁹⁾.

- (1) (أسد الغابة: ٩٥/١). (2) (سير أعلام النبلاء: ١٠٨/٤). (3) (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٧١/٣). (4) (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٧٩/٢). (5) نسبته إلى الياقوت بن حمير. (الأعلام للزركلي: ٧٢/٤). (6) (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ١٨/٣) (الأعلام للزركلي: ٧٢/٤). (7) بكسر الفاء وسكون الياء المنناة من تحتها وتشديد الراء وضمها، وهو بلغة الطيبي من أعاجم الأندلس ومعناه بالعربي: الحديد. (8) هذه النسبة إلى شاطبة، وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس، خرج منها جماعة من العلماء. (9) (وفيات الأعيان: ٤٩٨/٣-٥٠٠). (10) (طبقات الشافعية للسبكي: ٣٧٠/٧). (سير أعلام النبلاء: ٤٢٣/١٥-٤٢٥). (11) (وفيات الأعيان: ٤٩٩/٣). (12) (البيجاد: هو الكساء الغليظ الجافي، والمسح أيضاً. (السيرة النبوية لابن هشام: ٥١٩). (13) يقال: إن النبي ﷺ لم ينزل في قبر أحد إلا خمسة، منهم: عبد الله المزني ذو الجهادين رضي الله تعالى عنه. (الأعلام للزركلي: ١٠١/٤). (14) (مسند الزبار: ١٢٢/٥، ١٧٠/٦). (15) (السيرة النبوية لابن هشام: ٥١٩) (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٣٧٧/٣). (16) (الرجع السابق). (17) السيد أبو الحسن السيد علي بن عثمان بن الجلابي الهجويري الغزنوي المعروف بـ"داتا كنج بخش" رحمه الله تعالى (أي: معطي الخزان)، ولد سنة ٤٠٠ هـ في قرية غزنة شرقي أفغانستان، وتوفي سنة ٤٦٥ هـ في مدينة لاهور بباكستان ودفن بها، وقبره ظاهر مشهور. (نفحات الصلاة لحمد إلياس العطار القادري: ٤٨٦). (18) (مقدمة "اللمع" في التصوف: ٧، لعبد الحليم محمود، المطبوع من دار الكتب الحديثة بمصر). (19) (تاريخ الإسلام للذهبي: ٤٥٢/٨). (20) (القدوري: بضم القاف والدال المهملة بعد الواو، هذه النسبة إلى القدور أو صنعة القدور أو إلى بيعها أو هي اسم قرية). (الفوائد البهية في تراجم الحنفية لحمد عبد الحي اللكنوي الهندي: ٤١). (21) (الرجع السابق). (22) "المختصر في فروع الحنفية" إذا أطلق عند الحنفية الكتاب فإنما ينصرف إليه. (23) (تاج التراجم لابن قاسم بن قطلوبغا: ٩٨-٩٩). (24) (جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري: ٣١٤-٣١٣/١٣). (25) (سير أعلام النبلاء: ٩٩-١٠٢). (26) (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لحمد خليل بن علي المرادي: ٣١/٣). (27) (فهرس الفهارس لعبد الحي اللكنوي: ٧٥٦/٢). (28) (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لحمد خليل بن علي المرادي: ٣٧/٣). (29) (سير أعلام النبلاء: ٣٧٦/٧).

/// لمحة موجزة من سيرة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى

كان الإمام الفقيه الشهير "أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى" من أوعية العلم والفضيلة، ومن الأئمة الأربعة الأعلام ومن أصحاب المذاهب المتبوعة المشتهرة، وكان مجتهداً، فقيهاً، محدثاً، عالماً كبيراً من قريش، ومجدد الدين على رأس المائتين، بارعاً في علوم شتى، نحوياً، لغوياً متمكناً، وكان واسع الحفظ، حافظاً للحديث، أستاذاً في العربية، وديوانه المشتهر بين الناس مما يدل على تبخر علمه وحسن كلامه والفاظه، وبالجمله كان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى مستجعماً للخصال الحسنة في نفسه، فلما كانت رحلته رحمه الله تعالى من الدنيا إلى الباري تعالى في شهر رجب المرجب ولفاسبة شهر وفاته اخترنا لكم قصيدته الشهيرة مع ذكر طرف من حياته وسيرته العطرة الطيبة القيمة.

/// اسمه ونسبه:

أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف.

يقال له الشافعي نسبة إلى "شافع بن السائب بن عبيد" هو أحد أجداد الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ولقي سيدنا رسول الله ﷺ وهو مترعر، وكان أبو شافع (أي: السائب) قد أسلم يوم بدر، ونسب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى يجتمع مع نسب رسول الله ﷺ في "عبد مناف" وهو ثالث أجداد النبي ﷺ وتاسع أجداد الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، ويكون الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ابن عم النبي ﷺ؛ لأن المطلب عم رسول الله ﷺ، وكونه "مطلبياً" من جهة أبيه، و"هاشمياً" من جهة أمهات أجداده⁽²⁾.

الشافعي الأبوظبي محمد إرث النبوة وابن عم محمد ﷺ (3)

/// مولده:

عندما ذهب عن الدنيا جبل العلم والعرفة، سراج الأمة سيدنا الإمام الأعظم النعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنه، فبعده في سنة رحلته أو يوم رحلته رضي الله تعالى عنه بدأ على الأرض كوكب علم جديد، مجدد المئين وهو الإمام الجليل محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى؛ وكان الله تعالى لم يرض أن يحرم الإسلام من ذلك الإمام حتى يعطيه هذا الإمام، واختلف الناس في البلد الذي أشرق بولادة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، فعلى الراجح ولد رحمه الله تعالى عام ١٥٠ هـ بغزة من بلاد الشام⁽⁴⁾.

نجوم سماء كلما غار كوكب
بدا كوكب تأوي إليه كواكبه

/// نشأته وأسفاره للعلم:

لما كان للإمام الشافعي رحمه الله من العمر سنتين مات أبوه، فنشأ يتيماً في حجر أمه فخافت عليه الضيعة فحملته وسارت إلى مكة، فنشأ بها، وأقبل على الرمي حتى فاق فيه الأقران، ثم أقبل على العربية والشرع، فبرع في ذلك وتقدم ثم حبب إليه الفقه فساد أهل زمانه، وكان رحمه الله تعالى قد حفظ القرآن حين كان ابن ٧ سنين، وحفظ الموطأ حين كان له ١٠ سنين من عمره على مسلم بن خالد الزنجي (مفتي مكة) رحمه الله تعالى، وأذن له في الإفتاء وهو ابن ١٥ أو ١٨ سنة، وأخذ عنه علم الحجازيين، وعني باللغة والشعر، ثم لازم عالم المدينة إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله تعالى بالمدينة، وتفقه به عن مشايخه ثم أقام في هذيل نحواً من ١٠ أو ٢٠ سنة، فتعلم منهم لغات العرب وفصاحتها، وحفظ منهم أشعارهم حتى صار حجة ودليلاً في أشعار هذيل، وسمع الحديث على جماعة من المشايخ والأئمة، فاجتمع هو والإمام محمد بن الحسن رحمهما الله تعالى عند الخليفة هارون الرشيد رحمه الله تعالى، وأنزله الخليفة هارون الرشيد رحمه الله تعالى عند الإمام محمد رحمه الله تعالى فأكرمه الإمام محمد رحمه الله تعالى، وكتب عنه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وقر بعير، وتأثر بكلامه وفقهه وذكره

واحة الشعر

قصيدة

في مدح

رسول الله



واهتزت الأرض إجلالاً لمولده
شبيهة بعروس هزها الطرب
نبوة ما أتاها باطل أبداً
ولا تملكها في حالة كذب
والظبي أقبل بالشكوى يخاطبه
والصخر قد صار منه الماء ينسكب
نبوة كلها بالصدق ناطقة
بالعدل قائمة، آياتها عجب
قد طاردها قريش وهي قائمة
وحاربوها ولكن كلهم غلبوا
يا من يكون شفيعي عند خالقه
في ساعة الحشر إن وافاني الطلب
إني إليك بأبناء لك انتسبوا
مستشفع فلعلي منك أقترب
ساداتنا الغر من أبناء فاطمة
طوبى لمن كان للزهراء ينتسب

من نسل فاطمة أنعم بفاطمة
من أجل فاطمة قد شرف النسب⁽¹⁾

وكمال علمه، فأنفق على كتبه قريب ستين ديناراً وستين درهماً، وأخذ يدرس المذهب الحنفي على العلماء الكبار أيضاً، ثم عاد رحمه الله تعالى إلى مكة، ثم سافر إلى بغداد مرتين سنة ١٩٥ هـ. وسنة ١٩٨ هـ وحدث بها وسمي فيها بـ"ناصر الحديث"، فاجتمع عليه علماءها، وأخذوا عنه وقد ألف فيها كتابه الشهير "كتاب الرسالة"،

ثم خرج إلى مصر فأقام بها إلى آخر العمر، وصنّف فيها كتبه الجديدة منها: كتابه "الأمّ"، لأنها من رواية الربيع بن سليمان رحمه الله تعالى وهو مصري، ومن زعم أن هذا الكتاب (أي: الأم) من القديم، فهذا بعيد وعجيب من مثله، والله أعلم، وتفقه بالإمام الشافعي رحمه الله تعالى جماعة، وروى عنه خلق كثير⁽⁵⁾.
قبل فيه شعر رائع وفي علمه رحمه الله تعالى، ومن ذلك:

فمن يك علم الشافعي إمامه فمرتعته في ساحة العلم واسع⁽⁶⁾
// مؤلفاته:

وجّه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى اهتمامه البالغ إلى التصنيف والتأليف في السفر والحضر، وتصنيفه في علوم شتى وموضوعات كثيرة، ودون رحمه الله تعالى العلم في أصول الفقه وفروعه، وبعد صيته وتكاثر عليه الطلبة، وكان رحمه الله تعالى قد جزأ الليل: ثلثه الأول ليكتب فيه، والثاني يصلي، والثالث ينام، وبين في كتبه نكتاً عجيباً وألفاظاً غريبة حتى كان يقول الشيخ الربيع بن سليمان رحمه الله تعالى: لو أنه ألف هذه الكتب على عربيته التي كان يتكلم بها معنا في المناظرة لم يُقدّر على قراءة كتبه لفصاحته وغرائب ألفاظه⁽⁷⁾.

يحكي عن بعض شيوخ أبي الوليد حسان بن محمد النيسابوري رحمه الله تعالى عن المدني رحمه الله تعالى قال: قرأت كتاب الرسالة للشافعي رحمه الله تعالى خمسمائة مرة ما من مرة منها إلا واستفدتُ فائدة جديدة لم أستفدها في الأخرى⁽⁸⁾.



للإمام رحمه الله الشافعي

أبو سفيان محمد راشد المدني

عضو قسم مجلة نفحات المدينة

قال الإمام الشافعي حول كتبه: كنت أكتب في الأكتاف والعظام، وكنت أذهب إلى الديوان فأستوهب الظهور فأكتب فيها⁽⁹⁾، وإن تقل: "لقد كان رحمه الله تعالى رجلاً إذا ساعدته الكتب كان حسن التصنيف، وحسن ألفاظه بسبب قدرته على العربية فلست مبالغاً فيها".

// ومن كتبه:

❖ الأمالي الكبرى ❖ الإملاء الصغير ❖ مختصر البويطي ❖ مختصر المزني
❖ مختصر الربيع ❖ كتاب الرسالة ❖ الأمّ⁽¹⁰⁾

// فلسفة أشعاره:

يكثر الشعراء من نظم أبيات يضمونها نظرة فلسفية في الحياة، وهذا الضرب من النظم قد أطلق عليه اسم "الأدب" على وجه التخصيص، وقد تتخذ هذه الأشعار صورة النصيحة والإرشاد وهذا الضرب كثير في الشعر العربي.

النوع الثاني: أن يعمد الشاعر إلى تقرير الحقيقة المجردة كقول أبي الطيب، وهو من أكثر الشعراء نظماً في هذا الباب، وليس في أبواب الشعر باب يكثر الاستشهاد به كباب "الأدب".

ومن هنا فإن "شعار الإمام الشافعي رحمه الله تعالى" كنز من كنوز الأدب ونبع صاف يستقى منه الأبناء والآباء دروس الحكمة وألوان التجارب الحياتية يقدمها الإمام كالشمس للدنيا وكالعافية للناس.

من يتتبع ديوانه وأشعاره يجد أنه كان يميل إلى المقطعات دون القصائد، ولقد امتلأت به المراجع والموسوعات اللغوية والأدبية، وتناقلها رواد الحكمة جيلاً بعد جيل⁽¹¹⁾.

وكيف لا يأتي بهذه العجائب والحكم والنصائح؟

إن السر يرجع في فصاحة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى إلى أنه أقام بالبادية فلقّن بـ"اللسان العربي"، حتى قال عن نفسه:

لولا الشعر بالعلماء يُزري⁽¹²⁾ لكنت أشعر من لبيد
وأشجع في الوغى⁽¹³⁾ من كل ليث وأل مهلب وبني يزيد⁽¹⁴⁾
وعن فضل العلم وأهميته في رفع مكانة الإنسان يقول رحمه الله تعالى:

رأيت العلم صاحبه كريم ولو ولدته آباء لثام
وليس يزال يرفعه إلى أن يعظم أمره القوم الكرام⁽¹⁵⁾
ويقول رحمه الله تعالى أيضاً:

العلم من فضله لمن خدمه أن يجعل الناس كلهم قدمه⁽¹⁶⁾
// ثناء العلماء عليه:

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى عنه: إن الله تعالى يقيض للناس في رأس كل مائة سنة من يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب، فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، وفي رأس المائتين الشافعي رحمه الله تعالى⁽¹⁷⁾.

قال يحيى بن أكرم رحمه الله تعالى: كان رجلاً قرشي العقل والفهم والذهن، صافي العقل والفهم والدماغ، سريع الإجابة⁽¹⁸⁾.

قال أبو الوليد بن أبي الجارود رحمه الله تعالى: ما رأيت أحداً إلا وكتبه أكثر من مشاهدته إلا الشافعي رحمه الله تعالى، فإن لسانه كان أكثر من كتابه⁽¹⁹⁾.

// وفاته:

قال الإمام أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى: لو استوفينا مناقب الشافعي رحمه الله تعالى وأخباره لاشتملت على عدة أجزاء، وقال الشاعر في حق أمثال هؤلاء العلماء العظام:

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها
متى يموت عالم منها يموت طرف

كالأرض تحيا إذا ما أغيث حل بها
وإن أبى عاد في أكنافها التلق⁽²⁰⁾

وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى وصعدت روحه إلى البارئ تعالى ليلة الخميس أو ليلة الجمعة أو يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة ٢٠٤ هـ، ولما مات رثاه خلق كثير، ودفن بعد العصر يوم الجمعة بالقرافة الصغرى، وقبره مشهور ويزار، بالقرب من المقطم في مصر، والدعاء عنده مستجاب⁽²¹⁾.

سلام على قبر تضمن بسمه
وجدت عليه المدجنات الهوامع⁽²²⁾

(1) جامع النفحات القدسية في الأناشيد الدينية والقصائد العرفانية والموشحات الأندلسية، ٥٥٦. (2) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٠١٢/١. (3) المستدرک للحاكم، ٧٠٢/٥. تحت حديث ((٨٦٣٩)). (4) وفيات الأعيان، ٢١/٢٣. (5) البداية والنهاية، ٢٥٤/٧-٢٥٦ (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ٢٠٤/١) (سير اعلام النبلاء، ٣٧٧/٨). (6) تاريخ بغداد، ٦٩/٢. (7) (توالي التأسيس لخال محمد بن إدريس، ٣). (8) (المرجع السابق، ١٥٠). (9) (سير اعلام النبلاء، ٣٧٧/٨). (10) (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ٢٠٤/١). (11) مقدمة ديوان الإمام الشافعي لحمد إبراهيم سليم، ٨-٧. الطبوع من مكتبة ابن سينا، مصر). (12) يمكن أن يحط قدر العلماء. (13) الحرب. (14) (ديوان الإمام الشافعي، ٦٠. الطبوع من دار أرقم، بيروت لبنان). (15) (المرجع السابق، ١٠٤). (16) (المرجع السابق، ١٠٨). (17) (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ٢٠٤/١). (18) (سير اعلام النبلاء، ٣٧٧/٨). (19) (تاريخ بغداد، ٦٥/٢). (20) (تفسير ابن كثير، ٤٠٦/٤). (21) (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ٢٠٤/١) (وفيات الأعيان، ٢٤/٤). (22) (تاريخ بغداد، ٦٦/٢).

مما لا شك فيه أن الله تعالى أنعم على الإنسان بالعقل والوعي الذي يميّز به بين الصواب والخطأ وإذا توقف عقل الإنسان عن العمل بسبب مرض فسيفقد التمييز بين الخير والشر. إن الجنون مرض نفسي يفقد الإنسان فيه عقله وينقطع عن الواقع وهو أسوأ مرض يصيب البشرية، وربما يكون الألم الذي (يتحمّل أو يشعر) به مريض الجنون أكثر من مرض السرطان، كما أنه يعاني أفراد أسرته أيضا من الاكتئاب الحاد إلى جانبه. سنذكر لكم في هذه المقالة معلومات أساسية حول الجنون وعلاجه والتعامل معه:

علامات الجنون:

إن للجنون بعض العلامات مثل الأمراض الجسدية الأخرى، هناك نوعان من العلامات الرئيسة للجنون: يسمّى أحدهما: الهلوسة (Hallucinations) والآخر: الوهم (Delusions).

وترتبط الهلوسة بالحواس الخمس، وفي حالة الجنون تتأثر حاسة السمع لدى معظم المرضى، فيسمع المريض أصواتاً في الأذن لا يسمعها الآخرون، وإما أن يغطي المريض أذنيه حتى لا يسمع هذه الأصوات أو يبدأ في الاستجابة لهذه الأصوات ويشعر الذي يراه كأنه يتحدّث مع نفسه أو إلى أحد غير مرئي، ولا يفهم المريض ما يحدث له وعادة ما تكون هذه الأصوات سلبية للغاية تجعل المريض يصاب بالملل والغضب والقلق.

يعاني بعض مرضى الجنون من ضعف في حاسة البصر أو الشمّ أو اللمس أو الذوق ويرون أشياء لا يراها الآخرون، بينما يشعر بعض المرضى كأن شيئاً ما يمشي على أجسادهم، ويشعر بعضهم بطعم أو رائحة غريبة، وقد تكون هذه الأعراض أحياناً بسبب مرض آخر أيضاً مثل الصرع أو خرف أجسام ليوي، ولكن كل هذه الأعراض نادرة جداً لدى المرضى مقارنة بالأصوات.

أما العلامة الرئيسة الأخرى للإصابة بالجنون فهي المعتقدات الوهمية، فيؤمن المريض بأشياء لا معنى لها (Delusional beliefs)، ويعتقد معظم المرضى أن هناك من يحاول إيذاءهم، مثل أن الشرطة تبحث عنهم أو أن هناك من يتعرّض لقتلهم وفي الواقع لا يوجد شيء من هذا القبيل، ولكن ترسخ عندهم أفكار سلبية مختلفة فيحاولون اتخاذ بعض الإجراءات الوقائية من تلقاء أنفسهم كردّ فعل، ولا يخرج معظمهم من المنزل خوفاً من إلقاء القبض عليهم وبعض المرضى يحتفظون بسكين أو أي سلاح آخر لحماية أنفسهم مما قد يضرّ بالآخرين ولكنه نادر جداً. يشير وجود أي من أعراض الهلوسة (Hallucinations) والأوهام (Delusions) إلى تشخيص الجنون وتصير الحياة اليومية للمريض مشلولة، سواء في الأكل والشرب والنوم وتغيير الملابس وسدّ الاحتياجات الضرورية الأخرى تتأثر سلباً، إلى درجة أنه يتحدث مع الناس بكلام هراء. أحياناً يؤذي المريض نفسه أو يؤذي الآخرين، ونتيجة لذلك يهدد سلامة المنزل وراحته بأكمله.

الجنون (Madness)

أسباب الجنون:

إن الجنون بحدّ ذاته هو أحد الأعراض التي تسبب عددا من الاضطرابات والأمراض النفسية الأخرى أو تعاطي المخدرات، وتشمل الأمراض النفسية الكآبة والفسام (Schizophrenia) أو الاضطراب ثنائي القطب (Bipolar disorder) أو الشعور بالحزن الشديد وبالإضافة إلى ذلك قد يحدث مرض الجنون نتيجة للأسباب التالية أيضاً:

- ١ الألام والاضطرابات الذهنية نتيجة لتعرض أحد الأشخاص لموت قريب له بشكل مفاجئ مثلاً، أو وقوع كارثة مفاجئة، أو التعرض للظلم وما إلى ذلك.
- ٢ التوتر النفسي (Stress) المفرط أو الإجهاد على المدى الطويل.
- ٣ تعاطي المخدرات.
- ٤ شرب الكحول.
- ٥ الآثار الجانبية لبعض الأدوية.
- ٦ المرض الجسدي مثل الورم الدماغى.

لذلك لا بد من إجراء الفحص الطبي لمرضى الجنون في الوقت المناسب سواء كان مرضاً نفسياً أو لأي سبب آخر، فإن الجنون يمكن علاجه إلى حد كبير، وكلما طال فترة التأخير في العلاج تأصل الجنون وصعب العلاج.

علاج الجنون:

لا بد من الأشياء الثلاثة التالية لعلاج الجنون:

- ١ الأدوية المضادة للذهان (Anti-psychotic medication).
- ٢ العلاج النفسي.
- ٣ المساعدة والدعم في الاحتياجات الاجتماعية.

من المؤسف أن هناك اتجاه سلبي للغاية في مجتمعنا نحو أدوية الجنون الذي يضرّ بالريض وأسرته والمجتمع كله أيضاً؛ فيمكن لحوالي ثلثي الأشخاص المصابين بالجنون أن يعيشوا حياة طبيعية وبسيطة تماماً باستخدام الأدوية المضادة للذهان (Anti-psychotic medication) بينما ثلث المرضى منهم، هم أولئك الذين يجب عليهم فقط استخدام الدواء في الأشهر القليلة الأولى ثم يصبحوا بغير حاجة إليها، ويجب على بعض المرضى تناول هذا الدواء مدى الحياة، ويقدر الطبيب المختص الخبير على تحديد ذلك، ولذلك يجب اتباع تعليماته كما يعلم ديننا الإسلامي ذلك.

الجنون والانتحار:

يزيد الجنون من معدل التضحية بالنفس والانتحار وما يقرب من خمسة إلى عشرة بالمائة من المرضى يnehون حياتهم بالانتحار، ويكونون أكثر عرضة للخطر أثناء الدخول إلى المستشفى أو في الأيام القليلة الأولى بعد الخروج من المستشفى، ثلاثون بالمائة من مرضى الجنون يضررون أنفسهم بطرق متنوعة، حفظنا الله جميعاً من الأمراض الجسدية والعقلية والروحية. آمين بجاه خاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم.



هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما صحابية جلييلة، مجَّدة التاريخ اسمها، فقد كان لها دوراً عظيماً في إعلاء كلمة الله ونصرة الإسلام، وهي من السابقين للإسلام وترتيبها ١٧^(١)، وكان عمرها ١٥ سنة. هي ابنة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما من زوجته "قتيلة" وأخت السيدة عائشة زوج النبي ﷺ، وكانت أم السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها "أم رمان"، ولدت عام ٢٧ قبل الهجرة النبوية وهي أكبر من السيدة عائشة رضي الله عنها بـ ١٠ أو ١٤ سنة^(٢)..

أخذت أحكام الإسلام عن رسول الله ﷺ، وعاشت مع أبيها بالمعاني وتربية الدين وصبرت على الأذى، كانت مربية لأختها عائشة رضوان الله عليهم جميعاً.

حكمتها في الهجرة ولقبها بـ "ذات النطاقين":

حفظت سرَّ الهجرة فقد أخبر النبي الكريم ﷺ صاحبه أبا بكر رضي الله تعالى عنه عن موعد الهجرة وأنه سيصحبها فيها، وكانت أسماء رضي الله تعالى عنها جالسة وكانت أهلاً لحمل الأمانة، فهناك خطر كبير في حمل هذه الأمانة على حياة النبي ﷺ؛ لأنه لما خرج إلى غار ثور قريش استفقدت النبي ﷺ وصاحبه رضي الله تعالى عنه، فذهب نفر إلى بيت أبي بكر رضي الله تعالى عنه ومعهم أبو جهل، فطرقوا باب أبي بكر رضي الله تعالى عنه، فقالوا لأسماء رضي الله تعالى عنها: أين أبوك؟ قالت: لا أدري، فرفع أبو جهل يده -وكان فاحشاً خبيثاً- فلطم خدها لكمة أسقط القرط من أذنها ثم انصرفوا، وبعدها جاء جدُّها أبو قحافة إليها ولم يكن يومئذ مسلماً، وكان قد عمي فقال لها: إن أباك قد فجعكم بماله ونفسه، فقالت: كلا! إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً، فذهبت إلى أحجار، فجعلت فوقهم ثوباً وأخذت بيده ووضعتها على الثوب وقالت: ضع يدك على هذا المال، وهذا يدل على أنها حكيمة فطنة ذكية منذ صغرها^(٣).

عندما كان النبي ﷺ والصديق رضي الله تعالى عنه قد ذهبا في الهجرة إلى المدينة المنورة، كانت توصل لهما الطعام، فشقت نطاقها وربطت به السفارة للنبي ﷺ وأبيها فسميت بـ "هذا الاسم" أي: ذات النطاقين^(٤).

كان لديها إخوة وهم سيدنا عبد الله وسيدنا عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهم.

وأخواتها هن السيدة عائشة وأم كلثوم بنات الصحابي الجليل سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم^(٥).

نكاحها وأولادها:

تزوجت السيدة أسماء سيدنا الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما وهاجرت معه، وهي حاملة بسيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه فولدت عبد الله في قباء، وكان أول مولود من المهاجرين في المدينة المنورة وكان مولده بشارة للمسلمين، فأخذته أمه للنبي ﷺ فحنكه وسماه "عبد الله" على اسم جده أبي بكر رضي الله تعالى عنه:

أولادها: عبد الله وعاصم والمهاجر وعروة والمنذر رضي الله تعالى عنهم.

بناتها: وهن خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة رضي الله تعالى عنهن^(٦)..

أخلاقها رضي الله عنها:

كانت كريمة النفس لا تترك شيئاً يبيت عندها إلا تصدقت به، عزيزة ذات شخصية قوية لا تهاب أحداً، تقية ورعة كما يروى عنها أنها إذا أصابها وجع في رأسها تضع يدها على رأسها وتقول: بذنبي وما يغفر الله أكثر^(٧).

أسماء

بنت أبي بكر الصديق

رضي الله تعالى عنهما

أم حيان العطارية

وقد ذهب بصرها رضي الله تعالى عنها في آخر حياتها، وكانت حريصة على الصلاة وعلى لباسها الشرعي الذي لا يشف ولا يصف، وكانت عارفة بتعبير الرؤيا حتى قيل: أخذ ابن سيرين التعبير عن ابن المسيب رضي الله تعالى عنهما، وأخذ ابن المسيب عن أسماء رضي الله تعالى عنهما، وأخذته أسماء عن أبيها رضي الله تعالى عنهما^(٨).

ربت أولادها على التقوى والصبر ومواجهة الحق فقد كان ابنها عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه قد قال لأمه أسماء: "إني لا آمن إن قتلت أن يمثل بي وأصلب" بعدما قرَّر الحجاج قتله، قالت: يا بني! إن الشاة إذا ذبحت لا تتألم بالسليخ^(٩).

إنها الأم المربية الصالحة التي تنشئ أولادها على القوة والصبر وقول الحق فلا يخشون في الله لومة لائم، فالأم الصالحة تؤثر في تربية أبنائها، فقد كانت صابرة محتسبة وورث أبنائها الصبر بعدها.

هكذا تكون الأمهات الصالحات فإذا صلحت المرأة صلح المجتمع؛ لأنها هي التي تربي الرجال والنساء، فكما رأينا في قصة ابنها عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه كيف كانت تشجعه وهي صابرة محتسبة أجزها عند بارئها، وكذا عندما نقرأ قصة ابنها عروة رضي الله تعالى عنه وكيف صبر عند بتر قدمه فقد أصابه مرض وأجمع الأطباء على بترها فلم يرض أن يشرب خمرا حتى لا يشعر بالوجع أثناء البتر، وتمت بتر قدمه، وفي اليوم نفسه توفي ابنه فقال: الحمد لله أخذ عضواً، وأبقى أعضاء، وأخذ ولداً واحداً من أبنائي، وأبقى لي ستة فالحمد لله، رضي الله عنه كان صابراً راضياً محتسباً أجره عند الله. هكذا الأم الصالحة المربية الفاضلة تنشئ جيلاً على الدين والتقوى فالسيدة أسماء عرفت بصرها وشدة تقواها رضي الله عنها وعن أبنائها الكرام.

وفاتها:

عاشت طويلاً رضي الله تعالى عنها وتجاوزت المئة عام وماتت بعد مقتل ابنها عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه بيسير عام ٧٣ هـ، كانت علماً وقدوة للرجال والنساء على مرَّ الزمان، علمت الأمهات دروساً في الشجاعة والكرم والعتاء وتثبيت الأبناء على الحق والدفاع عنه، تركت صورة شامخة للمرأة المسلمة الفذة القوية التي تكلم التاريخ عنها منذ زمن الصحابة الكرام إلى زماننا هذا رضي الله تعالى عنها وأرضاها وجمعنا معها في عليين^(١٠).

(1) (الاستيعاب: ١٧٨١/٤). (2) (معرفة الصحابة لابن منده). (3) (الطبقات لابن سعد، ١٩٦/٨، بتصرف). (4) (الرجع السابق). (5) (الرجع السابق). (6) (الرجع السابق). (7) (الإصابة في تمييز الصحابة: ١٤٤/٨). (8) (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني: ٥٣٠/١). (9) (وفيات الأعيان: ٥٩/٣). (10) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٣٤٥/٤).

- 1 السؤال:** ما هي السورة القرآنية التي بدأت باسم من أسماء الله تعالى؟
الإجابة: سورة الرحمن.
- 2 السؤال:** ما هو اسم الصحابي الجليل الذي اشتهر بكنيته "أبو هريرة رضي الله تعالى عنه"؟
الإجابة: اختلف في اسمه على أقوال حمة، أرجحها: عبد الرحمن بن صخر الدؤسي اليماني رضي الله تعالى عنه (1).
- 3 السؤال:** ما هي السورة القرآنية التي ذكرت في آياتها أحداث غزوة بدر؟
الإجابة: سورة الأنفال.
- 4 السؤال:** من هو النبي الذي كان معروفًا بشدة جماله ووسامته؟
الإجابة: نبي الله سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام.
- 5 السؤال:** ما هي السور القرآنية التي سُميت بأسماء الأنبياء؟
الإجابة: سورة يوسف، سورة هود، سورة محمد، سورة نوح، سورة إبراهيم.
- 6 السؤال:** ما اسم الصلاة التي تُصلى في الليل بعد رعدة؟
الإجابة: صلاة التهجيد.
- 7 السؤال:** ما هي الصلاة التي يصليها المسلمون في شهر رمضان فقط؟
الإجابة: هي صلاة التراويح، وهي التي تُصلى بعد أداء فريضة العشاء.
- 8 السؤال:** من هو النبي الذي التقمه الحوت وسكن أيامًا في بطنه؟
الإجابة: نبي الله سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام.
- 9 السؤال:** من هو النبي الذي ملك ملكًا عظيمًا لن يكون لأحد من بعده من العالمين؟
الإجابة: نبي الله سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام.
- 10 السؤال:** من هو نبي الله تعالى الذي كان قومه ينحتون البيوت داخل الجبال؟
الإجابة: نبي الله سيدنا صالح عليه الصلاة والسلام.
- 11 السؤال:** من هو الصحابي الجليل الملقب بصاحب نعل رسول الله ﷺ؟
الإجابة: سيدنا عبد الله بن مسعود وسيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه (2).
- 12 السؤال:** من هو النبي الذي انشق له البحر؟
الإجابة: نبي الله سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام.
- 13 السؤال:** كم مرة فرض الله الحج في العمر على المسلم؟
الإجابة: مرة واحدة.
- 14 السؤال:** ما هي الصلاة التي لا ركوع فيها ولا سجود؟
الإجابة: صلاة الجنازة.
- 15 السؤال:** من هما سبطا رسول الله ﷺ وريحانتاه؟
الإجابة: سيدنا الحسن وسيدنا الحسين رضي الله تعالى عنهما.
- 16 السؤال:** ما هو اسم خازن الجنة وخازن جهنم؟
الإجابة: من الملائكة خزنة الجنة، مقدمهم رضوان عليه السلام، ومنهم لجهنم خزنة أيضا، مقدمهم مالك عليه السلام (3).
- 17 السؤال:** ما هو أكبر كوكب في المجموعة الشمسية؟
الإجابة: المشتري.
- 18 السؤال:** من هو الملك الموكَّل بالنفخ في الصور يوم القيامة؟
الإجابة: سيدنا إسرافيل عليه السلام.
- 19 السؤال:** ما هو اسم النبي الذي أتى بمعجزة شدة بياض اليد التي تلفت الأنظار؟
الإجابة: سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام.
- 20 السؤال:** من هو النبي الذي بشرته الملائكة بـ"غلام حليم"؟
الإجابة: سيدنا إبراهيم عليه السلام.
- 21 السؤال:** اذكر اسم السورة التي يبدأ بها الجزء التاسع والعشرين في القرآن الكريم؟
الإجابة: سورة الملك.
- 22 السؤال:** في أي يوم خلق سيدنا آدم عليه السلام؟
الإجابة: يوم الجمعة.

واحة الأطفال

الأسئلة الدينية السهلة للأطفال

فرقان العطارى المدني

مسؤول قسم رابطة العرب

(1) (اسد الغابة: ٤٧٥/٣).

(2) (الطبقات لابن سعد: ٣٧٤/١) (تهذيب الأسماء واللغات: ٢٨٨/١).

(3) (البداية والنهاية: ٨٥/١).

أويس القرني



أم حيان
العطارية

الرضا بالوالدين يرفع الإنسان ويعزه في الدارين؛ لأن سيدنا أويساً رضي الله تعالى عنه كان قد تمنى أن يجتمع بحبيبه رسول الله ﷺ، إلا أن أمه كانت مريضة وليس لها أحد إلا هو، فالبرُّ بها جعله لا يتركها ويسافر فليس عندها من يخدمها، فشرقه الله تعالى على لسان رسوله ﷺ فكان رضي الله تعالى عنه خير التابعين، فذكره النبي ﷺ ووصفه بالتفصيل فقد جاء في "صحيح مسلم":

كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن، سألهم: أفيكم أويس بن عامر رضي الله تعالى عنه؟ حتى أتى على أويس رضي الله تعالى عنه فقال: أنت أويس بن عامر (رضي الله تعالى عنه)؟ قال: نعم، قال: من "مراد" ثم من "قرن"؟ قال: نعم، قال: فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم، قال: لك والد؟ قال: نعم، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأتي عليكم أويس بن عامر رضي الله تعالى عنه مع أمداد أهل اليمن، من "مراد"، ثم من "قرن"، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها برّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل، فأتى أويساً رضي الله تعالى عنه، فقال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهداً بسفر صالح، فاستغفر لي، قال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهداً بسفر صالح، فاستغفر لي، قال: لقيت سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه؟ قال: نعم، فاستغفر له⁽⁶⁾.

اسمه ونسبه:

أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو القرني المرادي رضي الله تعالى عنه⁽¹⁾.

ولادته ونشأته:

ولد عام ٢٨ قبل الهجرة وتوفي عام ٣٧ هـ⁽²⁾، ولد وشبَّ في اليمن وانتقل إلى الكوفة وتعلَّم وأخذ من علم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين حتى أصبح من أئمة التابعين في الزهد والورع، وتعلَّم أناس كثير عليه، كما علَّم الناس درساً عظيماً في البرِّ والطاعة للأئمِّ، وكان متواضعاً جداً، له رفعة ومقام شريف يعرفه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بسبب ما ورد من فضله في أحاديث النبي ﷺ حتى أفرد له الإمام مسلم رحمه الله تعالى باباً في صحيحه باسم "باب من فضائل أويس القرني"⁽³⁾، فأويس رضي الله تعالى عنه يعتبر من سادات التابعين من اليمن من بلدة ردمان.

إسلامه ورغبته لزيارة رسول الله ﷺ:

أسلم في زمن النبي ﷺ لكنه تمنى أن يراه ولم يره، وذلك برّاً بأمه فقد رأى الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، فكان تابعياً ولم يكن صحابياً وبره لأمه منعه الذهاب إلى المدينة المنورة ليرى رسول الله ﷺ، لكن رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم كرمه وشرقه⁽⁴⁾.

ذكره في الأحاديث الشريفة:

ذكره في أحاديث كثيرة: منها ما رواه الإمام مسلم في صحيحه:

إن خير التابعين رجل يقال له: "أويس" وله والدة، وكان به بياض، فمُرَّوه فليستغفِرْ لكم⁽⁵⁾

هذا الشرف العظيم الذي ناله سيدنا أويس كان سببه البرُّ لأمه، البرُّ الذي وصانا به الله تعالى في كتابه ورسول الله ﷺ في كثير من الأحاديث، فالله تعالى رفع قدر سيدنا أويس ببره لأمه إلى أن جعل النبي ﷺ يقول فيه الحديث، ويقول لصحابته الكرام رضوان الله أجمعين: مُرَّوه فليستغفِرْ لكم، أي شرف كبير هذا!!

من أشهر أقوال سيدنا أويس القرني رضي الله تعالى عنه: توسد الموت إذا نمت واجعله أمامك إذا قمت ولا تنظر في صغر ذنبك ولكن أنظر من عصيت فإن صغرت ذنبك فقد صغرت الله وإن عظمت ذنبك فقد عظمت (9).

قال رجل لأويس رضي الله تعالى عنه: أصح بك أستانس بك فقال: سبحان الله ما كنت أرى أحدا يعبد الله أو قال: يعرف الله يستوحش مع الله (10).

(1) (الطبقات لابن سعد: ٢٠٤/٦). (2) (الأعلام للزركلي: ٣٢/٢). (3) (صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب خمس وخمسون، ص ١٠٥٥). (4) (الأعلام للزركلي: ٣٢/٢). (5) (صحيح مسلم: ١٠٥٥، ٦٤٩١). (6) (الرجع السابق، ٦٤٩٢). (7) (الأعلام للزركلي: ٣٢/٢، ملخصاً). (8) (لسان الميزان: ٤٧٢/١). (9) (تاريخ مدينة دمشق: ٤٤٨/٩). (10) (تاريخ مدينة دمشق: ٤٤٩/٩).

اشتهر وكان له سمعة طيبة بين الصحابة وكثرت فضاله والسبب كله هو بره بأمه فكان من كبار التابعين وفضلهم، خرج للجهاد وفي معركة صفين مع سيدنا علي رضي الله تعالى عنه، دعا الله أن يرزقه الشهادة فقال: اللهم ارزقني شهادة توجب لي الحياة والرزق، وقاتل فكان يضرب بالسيوف حتى استشهد رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن صحابة رسول الله ﷺ، فكانت وفاته سنة ٣٧ هـ في وقعة صفين ودفن في مدينة الرقة وهي محافظة موجودة في سورية، وله مسجد باسمه وقبره بجوار المسجد رضي الله عنه وأرضاه (7).

قال العلامة ابن حجر العسقلاني عن شخصيته في كتابه "لسان الميزان": لا يجوز أن يشك فيه لشهرته، ولا يتهياً أن يحكم عليه بالضعف بل هو ثقة صدوق (8).

آخر جمعة من شهر رجب الأصب

اللهم اختم لنا شهر رجب
بعفوك وغفرانك ورضاك
وادخل علينا شعبان ورمضان
برحمتك وعافيتك

أقوال عبدية

حكم و أقوال



أبو إبراهيم محمد أنيس العطاري المدني
مشرف المجلة

طريقة الإخلاص لله من القلب

من لم يزين أعماله الظاهرة بزخارف الشرع (أي: من لم يعمل عمله وفق الأحكام الشرعية ظاهراً) فليس مخلصاً من قلبه لله تعالى⁽⁷⁾.

لزوم الأخذ بالقرآن والأحاديث على المسلم

ما دامت الحياة فعلى المسلم أن يستمع إلى الآيات والأحاديث التي تخوفه في كثير من الأحيان ويتلوها، فإذا حضره الموت يلزم على الآخرين أن يقرؤوا عليه آيات وأحاديث الرحمة والرجاء والشفقة ليعلم من تصعد إليه روحه حل وعلا، فيحسن الظن بالله تعالى⁽⁸⁾.

درر من كلام العارف بالله

محمد إلياس العطار القادري

حفظه الله تعالى

طلب المسامحة من المظلوم

إن كان الاعتذار من المظلوم صعباً عليك في الدنيا أو يشعرك بالإهانة فأعلم أنه في الآخرة أصعب من اليوم⁽⁹⁾.

مرتبة الأعمال الصغيرة صالحة كانت أو سريئة

يمكن أن يؤدي عمل صالح على ما يبدو إلى الجنة وخطيئة صغيرة يمكن أن تؤدي إلى الجحيم⁽¹⁰⁾.

نتاج الصبر على المصائب والآلام

يبتلي الله سبحانه وتعالى عباده ابتلاءً، فمنهم من يصبر على المصائب والآلام فيمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ويظله في ظلّه⁽¹¹⁾.

ظن الرجل الصالح والطالح

يجب أن يسعى الإنسان لإصلاح نفسه وتزكيتها دائماً؛ لأن الشخص الصالح يحسن الظن بالآخرين، والسيئ يسيء الظن بالآخرين⁽¹²⁾.

- (1) (كنز العمال، ٦٢/١٦، ٤٤١٤٥)). (2) (غرر الخصاص الواضحة لرهان الدين محمد بن إبراهيم لدار الكتب العلمية، ٥٥٧). (3) (حلية الأولياء، ٢٧٣/١، ٦٩٩). (4) (شعب الإيمان، ٢٩٣/٢، ١٨١٧).
- (5) (حلية الأولياء، ٣٤٩/١٠، ١٥٤٢٢). (6) (الفتاوى الرضوية، ٤٦٠/٢١، (تعريباً من الأردنية).
- (7) (الفتاوى الرضوية، ٥٤١/٢١، (تعريباً من الأردنية). (8) (الفتاوى الرضوية، ٨٢/٩، (تعريباً من الأردنية). (9) (الذاكرة المدنية، ٢٩ شوال ١٤٤١ هـ). (10) (الذاكرة المدنية، ٩ ذوالحجة الحرام ١٤٤١ هـ).
- (11) (نور كاشي كالعلاج، ٢٠، (تعريباً من الأردنية). (12) (شيطان كنهه، ٣٥، (تعريباً من الأردنية).

من روائع أقوال الصحابة

رضوان الله عليهم أجمعين

الحياء من الله

قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه: استحيوا من الله، فوالله! إنني لأدخل الكنيف فأسند ظهري إلى الحائط وأغطي رأسي حياءً من الله عز وجل⁽¹⁾.

دكمة عمرية لبقاء الود

يقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: ثلاث تثبت لك المحبة في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه⁽²⁾.

دليل المعرفة هو العلم مع العمل

قال سيدنا أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: "إن أخوف ما أخاف إذا وقفت على الحساب أن يقال لي: قد علمت، فما عملت فيما علمت؟"⁽³⁾.

منح التحف من أقوال السلف

رحمهم الله تعالى

التحذير من هجر السنن

قال أبو عبد الله محمد بن الفضل البلخي رحمه الله تعالى: ذهب الإسلام من أربعة:

الأول: لا يعملون بما يعلمون. **والثاني:** يعملون بما لا يعلمون.

والثالث: لا يتعلمون ما لا يعلمون. **والرابع:** يمنعون الناس من التعليم⁽⁴⁾.

دواء القلب

قال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الخواص رحمه الله تعالى: دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين⁽⁵⁾.

من أقوال الشيخ

الإمام أحمد رضا خان

الهندي الماتريدي الحنفي رحمه الله تعالى

مكانة الشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة

الشريعة هي أقوال رسول الله ﷺ، والطريقة أفعاله ﷺ، والحقيقة أحواله ﷺ، والمعرفة علومه التي لا مثيل لها⁽⁶⁾.

انطباعات عن مجلة نفحات المدينة



فضيلة الشيخ فواز الطباع الحسني حفظه الله تعالى

الداعية والفكر الأردني

تم إصدار طبعة جديدة من مجلة "نفحات المدينة" وهي مجلة تهتم بنشر التعاليم، ونحن في هذا الصرح العظيم، قدّمت لنا هدية من هذا المركز -أي: مركز الدعوة الإسلامية-. "نفحات المدينة": هي نفحات، وإشارات، وبركات، وهواء يتنفسه المحبّ.

يا للعجب! أهديت لنا "نفحات المدينة" -فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله يتكلّم عن دخول الهواء، وفتح النوافذ حتى يدخل الهواء ونفحات المدينة المنورة لبيوتكم- أظنّ أن نصل إليها بـ"مجلة نفحات المدينة".

فيا للعجب! عندما يطابق ما يكتب بما يقال ويبقى علينا بعد الكتابة والقول "الفعل"، والفعل يقول بالاتباع والاتباع يكون بعد القراءة والاطلاع فإذا اطلعنا نجد بهذه "نفحات المدينة" الذي تكتب في اللغة العربية وتصدر كما أعلمنا من إخوتنا الحاضرين فصلياً، ونجد فيها التعليمات الإسلامية والوصايا الحمديّة النبويّة ﷺ على لسان العلماء والصالحين.

فإذا أردت أن تقيّم أحداً وتنظر لنهجه فانظر لحال أتباعه وانظر إلى ما قام به من خدمة، فعندما نرى هذه النفحات نرى حالة صدق طبّق من القلب إلى الأوراق.

فبارك الله بكم بهذه الجهود ولا حرمنّا الله وصالكم واتصالكم ولا حرمنّا الله هذا المسمى أن يكون في قلوبنا نفحات المدينة.

DAWATE ISLAMI

مركز الدعوة الإسلامية



المقر الرئيسي:

فيضان مدينة

بجوار شركة الاتصالات الباكستانية، شارع الجامعة، كراتشي، باكستان



arabicdawateislami.net



arabic@dawateislami.net



Dawateislamiar

+92 311 6336937